الرُّواةُ الأعرابُ في (غَريبِ الحديثِ، لأبي عُبَيدٍ ٢٢٤هـ): قِراءةٌ في الرِّوايةِ والأَثَرِ

د. فهيد بن عبد الله بن فهيد القحطانيُّ
قسم النّحو والصّرف وفقه اللُّغة، بكليَّة اللُّغة العربيَّة
جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة

الرُّواةُ الأعرابُ في (غَريبِ الحديثِ، لأبي عُبَيدٍ ٢٢٤هـ): قِراءةٌ في الرِّوايةِ والأَثَرِ

د. فهيد بن عبد الله بن فهيد القحطانيُّ

قسم النّحو والصّرف وفقه اللُّغة، بكليَّة اللُّغة العربيَّة

جامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة

fafqahtani@imamu.edu.sa

تاريخ تقديم البحث: ١٤٤٦/٩/١٧هـ تاريخ قبول البحث: ١٤٤٦/١٠/٢٩هـ

ملخص الدراسة:

يعالج البحثُ مسألةً مهمَّةً من مسائل تدوين اللُّغة وتصنيف معاجمها، تلك المسألة هي روايات الرُّواة الأعراب في (غريب الحديث، لأبي عُبيدٍ ٢٢٤هـ).

انطلق البحث من ارتكاز أبي عُبيد في تفسيرِهِ غريبَ الحديث أحياناً على ما يرويه عن الرُّواة الأعراب؛ فكان البحث قراءةً للرِّواية وأثرها، وعنوانه: الرُّواةُ الأعرابُ في (غَريبِ الحديثِ، لأبي عُبَيد ٢٢٤هـ): قراءةٌ في الرِّوايةِ والأَثَرِ.

عرض البحث للرُّواة الأعراب في غريب الحديث، ولمنهج أبي عُبيدٍ في إيرادِهِ رواياتِ هؤلاءِ الرُّواة الأعرابِ اللُّغويَّةَ، وموقفه منها، ولمستويات روايات الرُّواة الأعرابِ اللُّغويّةِ. وخلص البحث إلى نتائج، منها أنَّ أبا عُبيدٍ كان بروايات الرُّواة الأعرابِ حفيّاً، مُقيماً لها وزناً، وآخذاً بها، موافقاً لها إلا فيما ندر، وأنَّ هذي الرِّوايات كانت خادمة المستوى الدّلالي والمعجميّ خدمةً فاقت خدمة غيره من المستويات اللُّغويّة.

الكلمات المفتاحية: الرُّواة- الأعراب- الرِّواية- غريب الحديث- المعجم- أبو عُبيد.

Arab Narrators in (Gharib al-Hadith, by Abu Ubaid ٢٢٤ AH): A Reading in Narrative and Tradition

Dr. Fheed Abdullah Fheed Al-Qahtani
Department of Grammar, Morphology and Philology, College of Arabic Language
Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University (IMSIU)

Abstract:

The research addresses an important issue of language codification and classification of dictionaries, namely the narrations of Arab narrators in (Gharib al-Hadith) by Abu Ubaid (٢٢٤ A.H.).

The research started from the fact that Abu Ubaid sometimes relies on the narrations of Arab narrators in his interpretation of Gharib al-Hadith; the research was a reading of the narrations and their impact: Arab Narrators in (Gharib al-Hadith) by Abu Ubaid (٢٢٤ AH): A Reading of the Narrative and Impact.

The research presented the Arabic narrators in Gharib al-Hadith, Abu Ubaid's approach to the linguistic narratives of these Arabic narrators and his attitude towards them, and the levels of the linguistic narratives of the Arabic narrators.

The research concluded that Abu Ubaid was very keen on the narrations of the Arabic narrators, weighing them, taking them and agreeing with them except on rare occasions, and that these narrations served the semantic and lexical level better than any other linguistic level.

key words: Narrators – Arabs – Narrative – Gharib al-Hadith – Lexicon – Abu Obeid

المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده. أما بعد: فإن الله -تبارك وتعالى-أتمَّ نعمته على الناس ببعثة رسوله محمد – صلّى الله عليه وسلّم – رحمةً للعالمين، وأنزل-عزّ وجلّ-عليه كتابه الكريم بلسان عربيّ مبين.

والعرب -كما هو معلوم – أمّةٌ فاقت الأمم في اللِّسان وفنون القول، وقد أنزل الله القرآن الكريم معجِزاً، وأنزله على سبعة أحرف، وبُعث رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلَّم – في قريش، القبيلةِ ذات اللُّغة العالية المرتفعة عن كثير من لغات العرب؛ وكان يفد على النّبيّ – صلّى الله عليه وسلّم – وفود من قبائل عربيّة شتّى؛ فيخاطِب كُلًّا بلسانه وإن لم يكن معروفاً بعضه في لسان قريش.

ثم إن هناك دلالاتٍ جديدةً أكسبها الإسلامُ بعضَ الألفاظ العربيَّة، لم يكن للعرب سابقُ علمٍ بها، وفي لهجة الشَّرعِ كثيرٌ من ذا الصِّنف، سمَّاه بعضٌ باسم الألفاظ الإسلاميَّةِ.

تلكم – وأمورٌ غيرُها – كانت دواعي الأسلاف اللغويين الأوائل إلى ابتدار التّصنيف في دلالة ألفاظ القرآن الكريم والسّنّة النّبويّة المطهّرة.

فحين ندلف إلى حقل غريب الحديث يُطالعنا كتابٌ جليل القدر، عظيم المنزلة، متقدّم، لإمامٍ مجتهدٍ، جمع الله له اللُّغة والعربيّة والحديث والفقه والتَّفسير والقراءات وغيرها، كان جبلاً ثبْتاً حجّةً يهرع إليه العلماء بله الطلاب، وكتابه جمع الله به مصنّفاتٍ سبقتْهُ فُقدت، فأثبت شيئاً وأضاف إليها أشياء.

ذلكم هو كتاب (غريب الحديث، لمؤلفه الإمام أبي عُبَيدٍ القاسمِ بنِ سلّامٍ الهرويّ المتوفّى سنة ٢٢٤هـ).

إنك حين تقرأ غريب الحديث لتجده مُلِئَ لغةً وعربيّةً وفقهاً وحديثاً وشِعراً، وما شاء الله أن تجده فيه.

وفي قراءتي (غريب الحديث، لأبي عُبيدٍ رحمه الله) عَطَفَ بَصري تردُّدُ ذِكرِ (الرُّواة الأعراب) ورواياتِهم اللُّغويّةِ.

إنّه لا غرو أن يتردّد في المعجم العربيّ ذكر الرُّواة من الأعراب ورواياتُهم، بل إنّها فضيلةٌ للمعجميّ إنْ شافه الرُّواة الأعراب، أو فصحاء الأعراب وروى عنهم، غير أنَّ الذي استوقفني هو ارتكاز عالمٍ لُغويٍّ كبيرٍ – مثل أبي عُبيد رحمه الله – في تفسيره ألفاظ الحديث على روايات الرُّواة الأعراب مع ما يُنقل إلينا من تحرُّج بعض العلماء اللُّغويين والمحدّثين الكبار من تفسير غريب الحديث، ثم مع هذا نرى أبا عُبيدٍ – رحمه الله – يعمِد في بعضِ تفسيرِهِ غريبَ الحديثِ إلى روايات رواةٍ من الأعراب في معجمهِ غريبِ الحديثِ؛ ذلكم هو ما جعلني أعزم على دَرْس روايات الرُّواة الأعراب في غريب الحديث، لأبي عُبيد درساً لغويّاً، أستجلي به موقفَ أبي عُبيدٍ من ذي الرّواياتِ، ومنهجَهُ في إيرادها، وأتتبَّعُ أثرَها في غريب الحديث في هذا البحث. على أنّي لم أجد دراسة سابقةً تناولت الرُّواة الأعراب عند أبي عُبيد حسب بحثي.

فبحثي يحاول الإجابة عن سؤالاتٍ، منها:

- ما مدى ارتكاز أبي عُبيد في تفسيرِهِ غريبَ الحديثِ على روايات الرُّواة الأعراب؟

• أروياتُ الرُّواة الأعراب جيء بها لتفسير لفظٍ من ألفاظ الحديث، أم جيء بها في شرح لغويٍّ انجرّ إليه الكلامُ؟

• أكانت رواياتُ الرُّواة الأعراب على مستوى لغويّ واحدٍ، أم على عددٍ من المستويات اللُّغويّة؟ وأيّ المستوياتِ – إنْ تعدَّدت – كان هو الغالبَ؟

• أرواياتُ الرُّواة الأعراب في غريب الحديث كانت المبدّاةَ على أقوال اللُّغويين، أم كانت في منزلتها، أو دونها؟

عنوان بحثي هذا هو: الرُّواةُ الأعرابُ في (غريب الحديث، لأبي عُبيد ٢٢٤هـ): قِراءةٌ في الرِّوايةِ والأَثَر.

والبحث مكوّنٌ من المقدّمة، ومباحث ثلاثةٍ، أوَّلها: الرُّواة الأعراب عند أبي عُبيد، وفيه مطلبان: الأوّل: الرُّواة الأعراب في غريب الحديث، والثّاني: مصادر أبي عُبيد في النّقل عن الرُّواة الأعراب. والمبحث الثّاني: روايات الرُّواة الأعراب عند أبي عُبيد: المنهج والموقف، وفيه مطلبان: الأوّل: منهج أبي عُبيد في إيراد روايات الرُّواة الأعراب، والثّاني: موقف أبي عُبيد من روايات الرُّواة الأعراب. والمبحث الثَّالث: مستويات روايات الرُّواة الأعراب اللُّغويَّة، وفيه مطلبان: الأوّل: المستوى الصَّرفيّ، والثَّاني: المستوى الدّلاليّ والمعجميّ، ثم الخاتمة، وثَبَت المصادر والمراجع.

أمّا منهج البحث فقد سار الباحث على المنهج الوصفيّ، محلِّلاً رواياتِ الرُّواة الأعراب في مدوَّنة بحثِهِ.

هذا، وإني لأسألُ الله – تعالى – أنْ يجعلَ عملي خالصاً له سبحانه، وأن ينفعني به في الدنيا والآخرة، وأن يعصمني من الخطأ والزلل؛ إنَّه أكرم مسؤولٍ. والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ.

المبحث الأوَّل: الرُّواة الأعراب عند أبي عُبيد

المطلب الأوَّل: الرُّواة الأعراب في (غريب الحديث)

القارئُ (غريبَ الحديثِ، لأبي عُبيد) يجد ذِكراً مرّاتٍ للرُّواة الأعراب في تضاعيف كتابه. وهؤلاء الرُّواةُ الأعرابُ ليسوا على درجةٍ واحدةٍ؛ فمنهم العلماء ذوو التَّصانيف اللُّغويَّة، ومنهم الفصحاءُ الذين كان يسألهم علماءُ اللُّغة عمَّا أشكل عليهم من الكلام العربيّ وإنْ لم يكونوا من ذوي المصنَّفات اللُّغويَّةِ.

ولأبي عُبيدٍ طرائقُ شتَّى في ذِكرِهِ (الرُّواةَ الأعرابَ) في (غريب الحديث)، يمكنني إجمالها فيما يأتي:

- صرَّح أبو عُبيد بأسماء الرُّواة الأعراب أو كُناهم في غريب الحديث، ولم يذكر وصف (الأعراب) أو (أعرابيّ) دون تعيينٍ إلا نادراً؛ ولعلَّ كون أبي عُبيد – رحمه الله – من المحدِّثين الذين يرون خطورة الإبهام في الإسناد هو ما جعله يلتزم تسمية الرَّاوي الأعرابيّ وإن تكرّر ذكره في الكتاب.

ذلكم هو السّمت العامّ لطريقة أبي عُبيد في ذِكرِهِ الرُّواةَ الأعرابَ مسمّياً إيّاهم، والذين سمَّاهم من الرُّواة الأعراب هم:

١– أبو زيادٍ الكِلابيُّ[(١)]. وهو أكثر راوٍ أعرابيّ ذكره أبو عبيد في غريب الحديث، ذكر رواياتٍ له نحواً من ستّ عشرة روايةً لُغويّةً. وأبو زيادٍ أعرابيٌّ، من بني عامر بنِ كِلابٍ، اشتُهِر بكنيته، واسمه يزيد بن عبدالله بن الحُرِّ، قدم بغداد، وأقام بها أربعين سنةً، وبها مات، وهو شاعر، وله مصنَّفاتٌ لغويَّةٌ جليلةٌ، منها:

---

(١) ينظر مثلاً: غريب الحديث ١/ ١١٨، ٣٤٣، ٣٥٠، ٢/ ٤٢١، ٣/ ٧٨، ١٦٥، ١٥٦/٤، ٣٤٢، ٥/ ٨٥، ١٣٩.

كتاب النَّوادر، نُعِت أنَّه أتمُّ عملٍ في هذا النَّوع، وكتاب الإبل، وكتاب الفرق وغيرها(١).

٢- أبو الجَرَّاح العُقَيليُّ(٢). ويأتي في المرتبة الثَّانية بعد أبي زيادٍ؛ مِنْ حيثُ عددُ رواياتهِ اللُّغويَّةِ في غريب الحديث؛ حيث ذكر له نحواً من سبع رواياتٍ. وأبو الجرَّاح أعرابيٌّ من بني عُقيل، اشتُهِر بكنيته، كان أحدَ مَنْ حضروا مناظرة الكسائيّ وسيبويهِ المشهورة، هو وسابقه أبو زيادٍ الكلابيُّ. وأبو الجَرَّاح شاعرٌ أيضاً(٣).

٣- أبو مَهْدِيّة الأعرابيُّ(٤). أعرابيٌّ من باهلةَ، اشتُهِر بكنيته، واسمه أَفار بن لقيطٍ، صاحب غريبٍ، وشاعرٌ، دخل الحواضر، وأفاد اللُّغةَ منه النّاسُ، ولا مصنَّفَ لهُ(٥).

---

(١) ينظر: كتاب الفهرست ١/ ١٢١، ونور القبس ٣١٥، وإنباه الرُّواة ٤/ ١٢١.

(٢) ينظر مثلاً: غريب الحديث ٢/ ٩٩، ١٠٠، ٣/ ١٧٣، ١٨٥، ٤/ ٣٠٤، ٥/ ١١٤، ١١٥، ٤٥٦.

(٣) ينظر: كتاب الفهرست ١/ ١٢٩، ومعجم الشُّعراء ٥٠٨، ونور القبس ٢٨٩، وتاريخ العلماء النّحويّين ١٠٤، وإنباه الرُّواة ٤/ ١١٤.

(٤) ينظر: غريب الحديث ٥/ ١٠١، ١٠٢.

(٥) ينظر: كتاب الفهرست ١/ ١٢٦، ومعجم الشُّعراء ٥١٤، وإنباه الرُّواة ٤/ ١٧٦، ١٧٧، وكتاب البلغة في تاريخ أئمّة اللُّغة ١٨٦.

٤- العَدَبَّسُ الكِنانيُّ الأعرابيُّ[١]. أعرابيٌّ عَدويٌّ من كِنانة، كنيته أبو الحسن، من الأعراب الذين دخلوا الحواضر، وسُمِّي العَدَبَّسَ؛ من العَدَبَّس الذي هو الشّديدُ الخَلقِ الموثَّقُهُ من الإبلِ وغيرها[٢].

٥- أبو طيْبةَ الأعرابيُّ[٣]. أعرابيٌّ، من بني عُكْل، وهو شاعرٌ، وممّن نقل عنه كذلك اللِّحيانيُّ[٤].

٦- القَنانيُّ الأعرابيُّ[٥]. أعرابيٌّ، شاعرٌ، ومِمَّن روى عنه الفرّاءُ، نُعت أنَّه أستاذ الفرَّاء، وكنيته أبو محمَّد، والقَنانيُّ نسبةً إلى بئرٍ[٦] اسمها قَنان[٧].

---

(١) ينظر: غريب الحديث ٤/ ٢٩٥.

(٢) ينظر: الغريب المصنّف ٢/ ١٦٦، وكتاب الفهرست ١/ ١٢٩، والصّحاح ٣/ ٩٤٧، وإنباه الرّواة ٤/ ١١٤.

(٣) ينظر: غريب الحديث ١/ ٣٤٣.

(٤) ينظر : تهذيب اللُّغة ١٤/ ٤١٨، ومعجم الشُّعراء ٥١١.

(٥) ينظر: غريب الحديث ٤/ ١٦٩.

(٦) ينظر: معاني القرآن، للفرّاء ٢/ ١٥٦، وديوان الأدب ١/ ٤٧٦، وأمالي ابن الشّجريّ ٢/ ٢٨١ الحاشية الأولى، وكتاب الشّوارد ٧٢، ومعجم البلدان ٤/ ٤٠١.

(٧) وأُشِيرُ إلى أنّ محقِّق (غريب الحديث، لأبي عُبيدٍ) في موضع النّقل عن القَنانيّ في المتن وقع له غلطٌ، فكتبه (القنائيّ) بالهمزة لا بالنّون، ثم أَصلحَ هذا الغلطَ المعِدُّونَ فهارسَ (غريبِ الحديثِ، لأبي عُبيدٍ)، ونبّهوا على ما وقع من المحقِّق. وإشارتي إلى ذا هُنا تُغنيني عن إعادة القول في تضاعيف البحثِ حين يردُ ذِكرُ (القنانيّ).

٧- ابن أبي طَرَفةَ الأعرابيُّ[١]. أعرابيٌّ، من هُذيلٍ، وممَّن روى عنه الكِسائيُّ والأصمعيُّ[٢].

وهؤلاءِ الخمسةُ ذكر أبو عبيد كلَّ واحدٍ منهم مرّةً واحدةً.

وهاهنا أمرٌ مهمٌّ، وهو أنَّ بعضَ الرُّواة الأعراب مبلغُ علمنا به أنْ عرفنا كنيته وروايته التي رواها عنه جِلّةُ أسلافنا اللُّغويّين؛ ولذلك ختم المرزُبانيُّ كتابه معجم الشُّعراء بفصلٍ صدَّره بقولهِ[٣]: "ذِكرُ مَنْ غلبتْ كنيته على اسمه من الشُّعراء المجهولينَ والأعراب المغمورينَ مِمَّن لم يقعْ إلينا اسمه" ثُمَّ عَدَّ مِنهم بعضَ مَنْ روى عنهم أبو عُبيدٍ في (غريب الحديث)، كأبي الجَرَّاح العُقيليّ.

وابنُ النَّديم في كتابه الفهرست ترجمَ لرواةٍ أعرابٍ، وعدَّ مصنَّفاتهم، وبعضهم سردهم سرداً، مخبِراً أنَّه رأى بعض كتبهم بخطوط عُلماء، ولم يُترجِمْ لهم[٤].

والقِفْطِيُّ ترجم لعددٍ من الرُّواة الأعراب، وعدَّ مصنَّفاتهم، وسرد عدداً منهم بأسمائهم أو بكناهم دونما ترجمةٍ[٥].

وكذلك فعل من المحدَثين صاحبُ كتابِ (الأعرابِ الرّواةِ) الدُّكتورُ عبدالحميد الشّلقانيُّ؛ حيث صدَّر القسم الثَّاني (تعريفٌ بالأعرابِ) بكلامٍ له

---

(١) ينظر: غريب الحديث ٤/ ١٨٤.

(٢) ينظر: غريب الحديث، لابن قتيبة ٢/ ١٥، ٥١٩، وديوان الأدب ٣/ ٤٩، والصِّحاح ١/ ٣٥٩، ٥/ ٢٠١٣.

(٣) معجم الشُّعراء ٥٠٧ وما بعدها.

(٤) ينظر: كتاب الفهرست ١/ ١٢٩.

(٥) ينظر: إنباه الرّواة ٤/ ١١٤ وما بعدها.

جاء فيه[١]: "هذا تعريفٌ بأشخاص الأعرابِ، على قدر ما وصل إليه علمي... رأيت أنْ أُرتِّبهم بحسب أسمائهم، فكان منهم مَن اتَّضحت شخصيَّته، ومنهم مَنْ لم يزد على مُجرَّد ذِكر اسمِهِ".

هذا، وقد كان أبو عُبيدٍ في غريب الحديث يُزاوجُ بين نعت الرَّاوي الأعرابيّ بقبيلته وبأعرابيَّته، فتارةً – وهي أكثرُ فِعلِ أبي عُبيدٍ – يذكر اسم الرَّاوي الأعرابيّ أو كنيته وينعته بقبيلته، فقال مثلاً[٢]: "وقال أبو الجرَّاح العُقيليُّ مِثلَهُ". وقال[٣]: "وقال أبو زيادٍ الكِلابيُّ: أحسن ما تكون الرَّوضة على المكان الذي فيه غلظٌ وارتفاعٌ".

وتارةً – وهي دون المتقدِّمةِ عدداً– يورد كنية الرَّاوي الأعرابيّ أو اسمه دون أنْ ينعته بالأعرابيّ ولا بقبيلتهِ، ومثال ذلك قول أبي عُبيد[٤]: "وأنشدنا أبو الجرَّاح...". وقوله[٥]: "قال أبو زيدٍ، والأصمعيُّ، وأبو زيادٍ...". وقوله[٦]: "قال أبو زيادٍ: يقال منه: قد جحّى اللَّيلُ...".

وثالثة أخرى، هي أنْ يذكر أبو عُبيد اسمَ الرَّاوي أو كنيته ثم ينعته بالأعرابيّ فحسب، دون أنْ يُعيِّن قبيلته، ومثال ذلك قول أبي عبيد[٧]: "وقال القنانيُّ

---

(١) الأعرابُ الرّواة ١٧٧، ١٧٨.

(٢) غريب الحديث ٣/ ١٧٣.

(٣) غريب الحديث ١/ ١١٨.

(٤) غريب الحديث ٥/ ١١٤، ١١٥.

(٥) غريب الحديث ١/ ٣٥٠.

(٦) غريب الحديث ٥/ ١٣٩، ١٤٠.

(٧) غريب الحديث ٤/ ١٦٩.

الأعرابيُّ: رين به..."، وقوله[1]: "وقال أبو عُبيدة: وسمع أبو مهديّةَ الأعرابيُّ رجلاً...".

وفي موطن واحدٍ وجدْتُ أبا عُبيدٍ ذكر اسمَ الرَّاوي الأعرابيّ ثُمَّ نعته بأعرابيَّته وبقبيلتهِ معاً، وذلك في قوله[2]: "قال العدبَّسُ الأعرابيُّ الكِنانيُّ...".

أمّا ذِكر الرُّواة الأعراب مبهمينَ دونما تعيينٍ فقليلٌ في غريب الحديث لأبي عُبيدٍ، ومِنْ ذلك ما جاء في تفسيرهِ (الميسِرَ)، حين قال[3]: "ولم أجد علماءنا يستقصون معرفة هذا، ولا يدَّعونه كلَّه، ورأيْتُ أبا عُبيدةَ أقلّهم ادّعاءً لعلمهِ. قال أبو عُبيدة: وقد سألتُ عنه الأعراب، فقالوا: لا علم لنا بهذا؛ لأنَّه شيءٌ قد قطعَهُ الإسلامُ منذ جاء، فلسنا ندري كيف يَيْسرون".

المطلب الثّاني: مصادر أبي عبيد في النَّقل عن (الرُّواة الأعراب)

أولاً: مشافهةُ الرُّواةِ الأعرابِ.

مصادرُ أبي عُبيدٍ في إيرادهِ رواياتِ الرُّواةِ الأعرابِ في غريب الحديث مفترقةٌ؛ مِنْها النَّقل مباشرةً عن الرَّاوي الأعرابيّ، سواءٌ أَصرَّح أبو عُبيدٍ بالسَّماع منه – وهذا قليلٌ – أم نقل عن الرَّاوي الأعرابيّ دونما تصريحٍ منه بسماعٍ – وهذا كثيرٌ–.

فقد صرَّح أبو عُبيدٍ بالسَّماع من الرُّواة الأعراب بألفاظ تحمُّلٍ مختلفةٍ، منها:

---

(١) غريب الحديث ٥/ ١٠١.

(٢) غريب الحديث ٤/ ٢٩٥.

(٣) غريب الحديث ٤/ ٣٦٢.

١- سمعْتُ. ومثال ذلك قول أبي عُبيد [١]: "وسمعْتُ من أبي زيادٍ...". وقوله: "سمعْتُ الكسائيَّ وأبا الجَرَّاحِ يقولانهِ"[٢].

٢- أخبرني. ومثال ذلك قول أبي عُبيد [٣]: "وأخبرني أبو زيادٍ الكِلابيُّ بأصل هذا...".

أما النَّقلُ عن الرَّاوي الأعرابيّ دونما تصريحٍ بسماعٍ، ودونما واسطةٍ فكثيرٌ في غريب الحديث، ومن نماذج ذاك عند أبي عبيد:

١- قوله[٤]: "قال العدبَّسُ الأعرابيُّ الكِنانيُّ: قوله : بل تحوسك فتنةٌ...".

٢- قوله[٥]: "قال أبو زيادٍ، وأبو طيبةَ الأعرابيُّ...".

٣- قوله [٦]: "وقال القنانيُّ الأعرابيُّ...".

٤- قوله [٧]: "وقال أبو الجَرَّاح العُقيليُّ...".

ثانياً: النَّقل عن (الرُّواة الأعراب) بواسطةٍ.

لم يغلبْ على أبي عبيدٍ إيرادُ رواياتِ الرُّواة الأعراب بواسطةٍ؛ لكنَّ هذا أمرٌ لا يعدمهُ قارئُ غريبِ الحديثِ لأبي عُبيدٍ رحمه الله تعالى.

---

(١) غريب الحديث ٣/ ١٦٥.

(٢) غريب الحديث ٢/ ١٠٠.

(٣) غريب الحديث ٥/ ٤٩٠.

(٤) غريب الحديث ٤/ ٢٩٥.

(٥) غريب الحديث ١/ ٣٤٣.

(٦) غريب الحديث ٤/ ١٦٩.

(٧) غريب الحديث ٣/ ١٨٥.

فمِنْ ذلك أنَّه في مواطنَ بينه وبين الرَّاوي الأعرابيّ واسطةٌ، كان في سَنَدِهنَّ بين أبي عُبيدٍ والرَّاوي الأعرابيّ عالمٌ لغويٌّ واحدٌ، ومن ذلك:

١- أبو عبيدةَ. كان بين أبي عُبيدٍ والرَّاوي الأعرابيّ أبي مهديّةَ في قوله[١]: "وقال أبو عبيدةَ: وسمع أبو مهديَّةَ الأعرابيُّ رجلاً يدعو رجلاً...".

٢- الأصمعيُّ. كان بين أبي عُبيدٍ والرَّاوي الأعرابيّ ابنِ أبي طَرَفةَ في قوله[٢]: "قال الأصمعيُّ: سمعتُ ابنَ أبي طَرَفةَ - وكان مِن أفصح مَنْ رأيتُ - يقول: سمعتُ شِيْخانَنا يقولون...".

٣- الأحمرُ. كان بين أبي عُبيدٍ والرَّاوي الأعرابيّ أبي الجَرَّاح العُقيليّ في قوله[٣]: "قال: وأخبرني الأحمر عن أبي الجَرَّاح قال...".

هذا، وإنَّ بعض هؤلاءِ الرُّواةِ الأعرابِ - الذين مضى أنَّ أبا عُبيدٍ نقل رواياتهم بواسطةٍ - مِنْهم مَنْ صرَّح أبو عُبيدٍ في مواضعَ أخرى بالسَّماع منه؛ وما هذا - واللهُ أعلمُ - إلا لأمانةِ أبي عُبيدٍ - رحمه الله - وحرصِهِ على عزو العلم إلى قائليه. ولننظرْ إلى الرَّاوي الأعرابيّ أبي الجَرَّاح العُقيليّ مثلاً، فإنَّ أبا عُبيدٍ نقل عنه بواسطةِ الأحمر في النَّصِّ السَّابقِ، وصرَّح بالسَّماع منه في مواطنَ أُخَر مباشرةً، فقال أبو عُبيدٍ[٤]: "وأنشدَنا أبو الجَرَّاح...". وقال[٥] مرَّةً - بعد

---

(١) غريب الحديث ٥/ ١٠١، ١٠٢.

(٢) غريب الحديث ٤/ ١٨٤.

(٣) غريب الحديث ٥/ ٤٥٦.

(٤) غريب الحديث ٥/ ١١٤، ١١٥.

(٥) غريب الحديث ٤/ ٣٠٤.

أنْ ذكر الكسائيَّ -: "وأنشدَنا هو وأبو الجرَّاح العُقيليُّ...". وقال[١]: "سمعتُ الكسائيَّ وأبا الجرَّاحِ يقولانِهِ".

المبحث الثَّاني: رواياتُ (الرُّواة الأعراب) عند أبي عُبيدٍ: المنهجُ والموقفُ.

المطلب الأوَّل: منهجُ أبي عُبيدٍ في إيراد روايات الرُّواةِ الأعرابِ.

أورد أبو عُبيدٍ في غريب الحديث رواياتٍ لغويَّةً لرواةٍ أعرابٍ أشتاتٍ، وحين نتأمَّل هذي الرِّواياتِ ومنهجَ أبي عُبيدٍ في إيرادها وتناولها يمكننا أنْ نستخلصَ بعضَ ملامحِ هذا المنهجِ، ومنها:

- تفسيرُ لفظِ الحديثِ بإيرادِ روايةِ الرَّاوي الأعرابيّ وحدَها، ومثال ذلك حديث عليّ بن أبي طالبٍ[٢]: "إنّ للخصومة قُحَماً" قال أبو عُبيد[٣]: "قال أبو زيادٍ الكلابيُّ: القُحَم: المهالِكُ". ولم يأت بقولِ عالمٍ لغويٍّ آخر ولا برواية راوٍ أعرابيّ آخر مع رواية أبي زيادٍ.
- تفسيرُ لفظِ الحديثِ بإيرادِ روايةٍ هيَ لأكثرَ مِن أعرابيٍّ؛ في الحديث[٤]: " أقرّوا الطَّير على مَكِناتِها" قال أبو عُبيدٍ[٥]: "قال أبو زيادٍ الكلابيُّ، وأبو طيبةَ

(١) غريب الحديث ٢/ ١٠٠.
(٢) ينظر في: السُّنن الكبرى، للبيهقيّ ٦/ ١٣٤، ومعرفة السُّنن والآثار ٨/ ٢٩٣.
(٣) غريب الحديث ٤/ ٣٤٢.
(٤) ينظر في: سنن أبي داود ٣/ ١٠٥، والسُّنن الكبرى، للبيهقيّ ٩/ ٥٢٣.
(٥) غريب الحديث ١/ ٣٤٣.

الأعرابيُّ، وغيرُهما من الأعراب – أو مَنْ قال مِنْهم–: لا نعرف للطير مَكِناتٍ، وإنَّما هي الوُكُناتُ".

•تفسيرُ لفظِ الحديثِ بقولِ عالمٍ لُغَويٍّ وروايةِ راوٍ أعرابيٍّ، وعلى هذا الملمح أمثلة عديدةٌ؛ منها ما جاء في حديث حذيفة[١]: "تُعرَض الفتنُ على القلوب عرضَ الحصير، فأيّ قلبٍ أُشربها نُكِتت فيه نُكتةٌ سوداءُ، وأيّ قلبٍ أنكرها نُكِتت فيه نُكتةٌ بيضاءُ، حتّى تكون القلوبُ على قلبينِ: قلبٍ أبيضَ مثلِ الصَّفا لا تضرُّه فتنةٌ ما دامت السّمواتُ والأرضُ، وقلبٍ أسودَ مُربَدّ كالكُوزِ مُجخِّياً – وأمال كفَّهُ – لا يعرفُ معروفاً، ولا يُنكِر مُنكراً " قال أبو عُبيد[٢]: "قال أبو عمرو وأبو زيادٍ الكلابيُّ وغيرُهما: قوله: مُربدٌّ: هو لونٌ بين السّواد والغُبرةِ، وهو لون النّعامِ".

ثُمَّ إنّ جُلَّ ارتكاز أبي عُبيدٍ على روايات الرُّواة الأعرابِ إنَّما كان في تفسيرِهِ ألفاظَ الحديثِ نفسِهِ؛ فمِن ذلك ما جاء في حديث عمر[٣] –رضي الله عنه– حين تحدَّث عنده رجلٌ، وذكر شيئاً، فقال عمرُ للرَّجل: "بل تحوسك فتنةٌ" قال أبو عُبيد[٤]: "قال العدبَّسُ الأعرابيُّ الكِنانيُّ: قوله: بل تحوسك فتنةٌ يقول: تخالط قلبك، وتخُثُّك، وتحرّكك على ركوبها". ومثله ما جاء–أيضاً–في حديث

(١) ينظر في: صحيح مسلم ١/ ١٢٨، ومسند الإمام أحمد ٣٨/ ٣١٤.

(٢) غريب الحديث ٥/ ١٣٩.

(٣) ينظر في: مسند الإمام أحمد ٤٣/ ٣٥.

(٤) غريب الحديث ٤/ ٢٩٥.

عمر[١]-رضي الله عنه-في أُسَيفِعِ جُهَينةَ: "ألا إنَّ الأسيفع، أسيفع جهينة رضيَ مِن دينهِ وأمانتهِ بأنْ يُقال: سابقُ الحاجّ -أو قال: سبق الحاجّ- فادّان مُعرِضاً، فأصبح قد رِينَ بهِ، فمَنْ كان له عليهِ دَينٌ فليغدُ بالغداةِ، فلنقسم ماله بينهم بالحِصصِ" قال أبو عُبيدٍ[٢]: "وقوله: فأصبح قد رِين بهِ، قال أبو زيدٍ: يقال: قد رِين بالرَّجلِ رَيناً: إذا وقع فيما لا يستطيعُ الخروج منه، ولا قِبل له به. وقال القنانيُّ الأعرابيُّ: رِين بهِ: انقُطِع بهِ...".

غير أنَّ أبا عُبيدٍ مرَّاتٍ يعمِد إلى إيراد روايات الرُّواة الأعراب للاستشهادِ، ومِنْ ذلك ما جاء في حديث ابن مسعودٍ[٣] -رضي الله عنه-، وفيه: "يكون النَّاسُ صُلاماتٍ يضرِبُ بعضُهم رقاب بعضٍ" قال أبو عُبيدٍ[٤]: "قوله: صُلامات يعني الفِرق من النَّاس يكونون طوائفَ، فتجتمع كلُّ فرقةٍ على حيالها تُقاتِل الأخرى، وكلُّ جماعةٍ فهي صُلامةٌ. قال: وأنشدنا أبو الجرَّاح:

صُلامةٌ كحُمُرِ الأبلكِّ

لا ضرعٌ فينا ولا مُذكِّ

يريد: مُذكّياً".

هذا، وإنَّ أبا عُبيدٍ قد يأتي بروايةِ الرَّاوي الأعرابيّ شرحاً وتفسيراً لألفاظٍ لم ترِدْ في الحديث، وإنَّما أخذ الكلامُ بعضُهُ برقابِ بعضٍ حتَّى انتهى إليها، واحتِيج

(١) ينظر في: موطّأ الإمام مالك ٤/ ١١١٨، والسُّنن الكبرى، للبيهقيّ ١٠/ ٢٣٨.

(٢) غريب الحديث ٤/ ١٦٩.

(٣) ينظر في: غريب الحديث، لأبي عبيد ٥/ ١١٣، ١١٤.

(٤) غريب الحديث ٥/ ١١٤، ١١٥.

إلى شرحها وتفسيرها. وهذا قليلٌ؛ فمِنْ ذلك ما جاء في حديث النَّبيِّ[١]- صلَّى الله عليه وسلَّم-: "إنَّ منبري هذا على تُرعةٍ من تُرَعِ الجنَّةِ" قال أبو عُبيدٍ[٢]: "قال أبو عبيدةَ: التّرعة: الرَّوضة تكون على المكان المرتفع خاصَّةً، فإذا كانت في المكان المطمئنِّ فهي روضةٌ. وقال أبو زيادٍ الكِلابيُّ: أحسن ما تكون الرَّوضةُ على المكان الذي فيه غلظٌ وارتفاعُ، ألم تسمعْ قولَ الأعشى[٣]:

ما روضةٌ مِن رياض الحَزن مُعشِبةٌ خضراءُ جاد عليها مُسبِلٌ هَطِلُ

قال أبو زيادٍ: والحزن: ما بين زُبالةَ إلى ما فوق ذلك مصعداً في بلاد نجدٍ، وفيه ارتفاعٌ وغِلظٌ". فأنت ترى تفسيرَ الرَّاوي الأعرابيّ لفظَ (الحزن)، وهو لفظٌ لم يردْ في ألفاظ الحديث، وإنَّما طردُ التَّفسيرِ جَرَّ إليهِ.

ومثالٌ آخَرُ في تفسير حديث عليٍّ[٤]-رضي الله تعالى عنه-أنَّه قضى في القارصةِ والقامصةِ والواقصةِ بالدِّيةِ أثلاثاً" قال أبو عُبيدٍ[٥]: "وقصتُ الشَّيء: أي: كسرتُهُ. قال ابنُ مُقبلٍ[٦] يذكرُ النَّاقةَ:

فبعثتُها تَقِصُ المقاصِرَ بعدَما كرَبَتْ حياةُ النَّارِ للمُتنوِّرِ

---

(١) ينظر في: مسند الإمام أحمد ١٤/ ٣٣٧، ٣٣٨، والسُّنن الكبرى، للبيهقيّ ٥/ ٤٠٦.

(٢) غريب الحديث ١/ ١١٨، ١١٩.

(٣) ديوانه ٥٧.

(٤) ينظر في: السُّنن الكبرى، للبيهقيّ ٨/ ١٩٥.

(٥) غريب الحديث ٣/ ٧٨.

(٦) ديوانه ١٠٥.

قوله: تقِصُ: تكسِرُ وتدقُّ. وواحدةُ المقاصِرِ: مَقْصَرةٌ. قال أبو زيادٍ: قوله: مقصرةٌ؛ من قَصر العشيِّ". فالمقصرةُ المفسَّرةُ لم تكن لفظةً في الحديثِ نفسهِ، إنّما جرَّ إليها بسطُ الشَّرحِ.

المطلب الثَّاني: موقف أبي عُبيدٍ من رواياتِ (الرُّواة الأعراب)

القارئُ غريبَ الحديثِ يلحظ أنَّ أبا عُبيدٍ كان برواياتِ الرُّواةِ الأعرابِ حفيّاً، وأنّه أقام لها وزناً، ووظَّفها توظيفاً جيّداً في تفسيرِ غريبِ الحديثِ، ومن خلال رواياتِ الرُّواةِ الأعرابِ التي انتزعتُها من غريب الحديث أقول: إنَّ أبا عُبيدٍ كان ينظرُ إلى روايات الرُّواة الأعراب نظرةَ إجلالٍ وإكبارٍ، شأنه شأن علماء اللُّغة وحُفَّاظها؛ وما ذاك إلا لأنَّ أُولاءِ الرُّواةَ الأعرابَ عن حِذقٍ باللسان صدروا؛ إذ إنَّهم أعرابٌ عاشوا في قبائلَ بدويَّةٍ فصيحةٍ عربيَّةٍ صميمةٍ قبل دخولِهم الحواضِرَ، فكانت بيئاتُهم اللُّغويَّةُ نقيّةً.

إنَّ تلقِّي أبي عُبيدٍ رواياتِ الرُّواة الأعراب في تفسير غريب الحديث بالقَبول، واعتدادَهُ بها موقفٌ سطَّره أبو عُبيدٍ من خلال تتبّعي كتابه غريبَ الحديثِ، وكان لقَبولهِ رواياتِهم مظاهرُ، ولم أره حادَ عن ذا القبولِ إلا نادراً.

فمن أصدق آيات إجلال أبي عُبيدٍ لروايات الرُّواة الأعراب في تفسيره غريب الحديث أنَّه أوردَ إنكارهم روايةَ المحدِّثينَ، ولم يُنكرْ عليهم إنكارَهم الرِّوايةَ الحديثيَّةَ – وإنْ أخذ بها وفسَّرها– وذاك في حديث[1]: "أقرّوا الطيرَ على مكناتها" قال أبو عُبيد[2]: "قال أبو زيادٍ الكلابيُّ وأبو طيبةَ الأعرابيُّ وغيرُهما

(١) ينظر في: سنن أبي داود ٣/ ١٠٥، والسُّنن الكبرى، للبيهقيّ ٩/ ٥٢٣.
(٢) غريب الحديث ١/ ٣٤٣ وما بعدها.

من الأعراب – أو مَنْ قال مِنْهم –: لا نعرف للطير مكناتٍ، وإنَّما هي الوُكُناتُ". وأبو عُبيدٍ فسّر غريبَ الحديثِ بعدُ.

ومن مظاهر اعتداد أبي عُبيدٍ برواياتِ الرُّواة الأعراب أنْ يَذكرَ قول عالمٍ لغويٍّ في تفسير غريب الحديث، ثم يُشيرَ أنَّ ما قال الرَّاوي الأعرابيُّ شبيهٌ بما قاله هذا العالمُ اللُّغويُّ، ومثال ذلك ما جاء في حديث(١): "لو نظرتَ إليها فإنَّه أحرى أن يؤدمَ بينكما"، فإنَّ أبا عُبيدٍ قال(٢): "قال الكسائيُّ: قوله: يؤدم يعني أنْ تكونَ بينهما المحبَّةُ والاتفاقُ. يقالُ منه: أدم اللهُ بينهما، على مثال فعل، يأدمه أدماً. وقال أبو الجرَّاحِ العُقيليُّ مثلَهُ".

وفي أحايينَ يُفسِّر أبو عُبيدٍ غريبَ الحديثِ بقول العالم اللُّغويِّ أولاً، ثُمَّ يُردفه برواية راوٍ أعرابيٍّ؛ يردُّها إلى مفهومِ قول العالم اللُّغويّ وإنْ باينَ منطوقُها منطوقَ مقالة العالمِ اللُّغويّ، ولننظرْ إلى حديث عمر(٣) – رضي الله تعالى عنه–: "ألا إنَّ الأُسيفع، أُسيفع جُهينة رضي من دينه وأمانته بأنْ يقال: سابقُ الحاجِّ – أو سبق الحاجَّ– فادَّان مُعرِضاً، فأصبح قد رِين به؛ فمَنْ كان له عليه دَينٌ فليغدُ بالغداة، فلنقسِم مالَهُ بينَهم بالحِصصِ" قال أبو عُبيدٍ(٤): وقوله: فأصبح قد رِين به، قال أبو زيدٍ: يقال: قد رِين بالرّجلِ رَيناً: إذا وقعَ فيما لا يستطيعُ الخروجَ منهُ، ولا قِبلَ لهُ بهِ. وقال القَنانيُّ الأعرابيُّ: رِينَ بهِ: انقُطِع به. قال أبو عُبيد:

---

(١) ينظر في: مسند الإمام أحمد ٣٠/ ٦٦، والسُّنن الكبرى، للبيهقيِّ ٧/ ١٣٥، ١٣٦.

(٢) غريب الحديث ٣/ ١٧٣.

(٣) ينظر في: موطّأ الإمام مالك ٤/ ١١١٨، والسُّنن الكبرى، للبيهقيِّ ١٠/ ٢٣٨.

(٤) غريب الحديث ٤/ ١٦٩.

وهذا المعنى شبيهٌ بما قال أبو زيدٍ؛ لأنَّه إذا أتاه ما لا قِبلَ له به فهو مُنقطعٌ به، وكذلك كلُّ ما غلبك وعلاك فقد ران بك، وران عليك".

تلكم كانتْ بعضَ مظاهرِ احتفاءِ أبي عُبيد في تفسيرِهِ غريبَ الحديثِ بروايات الرُّواة الأعراب؛ لكنْ أبو عُبيدٍ في كتابه غريبِ الحديثِ قلَّما يخرجُ عن هذا؛ فمرّةً خالف مقالة الرَّاوي الأعرابيّ، وتلك في تفسير حديث عليٍّ[١]- رضي الله تعالى عنه-أنَّه قضى في القارصةِ والقامصةِ والواقصةِ بالدِّيةِ أثلاثاً؛ "قال أبو عُبيدٍ[٢]: "وقصتُ الشَّيء: أي: كسرتُهُ. قال ابن مُقبلٍ[٣] يذكرُ النّاقةَ:

فبعثتُها تَقِصُ المقاصِرَ بعدَما كرَبَتْ حياةُ النَّارِ للمُتنوِّرِ

قوله: تقِصُ: تكسِرُ وتدقُّ. وواحدةُ المقاصِرِ: مَقْصَرةٌ. قال أبو زيادٍ: قوله: مقصرةٌ؛ من قَصر العشيّ. قال أبو عُبيدٍ: وهو عندي منِ اختلاطِ الظَّلامِ". فنرى أبا عُبيدٍ خالف الرَّاوي الأعرابيّ في تعليلهِ تسمية السَّاعةِ هذي مقصرةً، والقولانِ كلاهما مقولٌ بهِ في المعجمِ[٤].

ومثالٌ آخَرُ، هو في حديث[٥]: "أقرّوا الطَّيرَ على مَكِناتها" قال أبو عُبيد[٦]: "وبعضهم يقول: مُكُناتها. قال أبو زيادٍ الكلابيُّ وأبو طيبةَ الأعرابيُّ وغيرُهما من

(١) ينظر في: السُّنن الكبرى، للبيهقيّ ٨/ ١٩٥.

(٢) غريب الحديث ٣/ ٧٨.

(٣) ديوانه ١٠٥.

(٤) ينظر – مثلاً-: تهذيب اللُّغة ٨/ ٣٥٨، ٣٥٩، ومقاييس اللُّغة ٥/ ٩٧، ٩٨.

(٥) ينظر في: سنن أبي داود ٣/ ١٠٥، والسُّنن الكبرى، للبيهقيّ ٩/ ٥٢٣.

(٦) غريب الحديث ١/ ٣٤٣ وما بعدها.

الأعراب – أو مَنْ قال منهم–: لا نعرف للطَّير مَكِناتٍ؛ وإنَّما هي الوُكُناتُ. قال امرؤ القيسِ[1]:

وقد أغتدي والطَّيرُ في وُكُناتِها بمنجردٍ قَيدِ الأوابدِ هَيكَلِ

وواحد الوُكُناتِ: وُكْنةٌ، وهيَ موضعُ عُشِّ الطّائرِ. ويقال له أيضاً: وَكْرٌ، بالرَّاءِ. فأمّا الوَكنُ – بالنُّونِ– فهو العُود الذي يبيتُ عليه الطّائرُ. قالوا: فأمّا المكِناتُ فهيَ بَيضُ الضِّباب، وواحدتها مَكِنةٌ، يقال منه: قد مكِنتِ الضَّبَّةُ، وأمكنتْ، فهي ضبَّةٌ مَكونٌ، إذا جمعَتِ البيضَ. ومنه حديثُ أبي وائلٍ: ضبَّةٌ مكونٌ أحبُّ إليَّ مِنْ دجاجةٍ سمينةٍ. وجمع المكِنة: مكِناتٌ، ومكِنٌ. قال أبو عُبيدٍ: وهكذا رُوي الحديث، وهو جائزٌ في الكلام، وإنْ كان المكِن للضِّبابِ أنْ تُجعل للطّيرِ تشبيهاً بذلك، كالكلمة تُستعار، فتُوضعُ في غير موضعِها، ومثله كثير في كلام العرب، كقولهم: مشافر الحبش، وإنَّما المشافر للإبلِ، وكقول زُهَيرٍ[2] يصفُ الأسدَ:

له لبدٌ أظفارُهُ لم تُقلّمِ

وإنَّما هي المخالب، وكقول الأخطل[3]:

وفروةَ ثَفْرَ الثَّوْرةِ المُتَضاجمِ

---

(١) ديوانه ٥١.

(٢) شرح ديوانه ٢٨. وصدر البيت: لدى أسدٍ شاكي السِّلاح مُقذَّفٍ

(٣) ديوانه ٣٢٦. وصدر البيت: جزى اللهُ فيها الأعورينِ مذمّةً. وفي الدِّيوان: وعَبْدةَ، مكان فروة. وهو اسمُ رجلٍ.

وإنَّما النَّفر للسِّباعِ. وقد يُفسَّر هذا الحديثُ على غير هذا التَّفسير، يقال: أقرّوا الطَّير على مكِناتها، يُراد: على أمكنتها، ومعناه الطَّير التي يُزجرُ بها. يقول: فلا تزجروا الطَّير، ولا تلتفوا إليها، أقرّوها على مواضعها التي جعلها اللهُ – تبارك وتعالى – بها، أي: إنَّها لا تضرُّ ولا تنفع، ولا تعدَّوا ذلك إلى غيرِهِ. وكلاهما له وجهٌ ومعنىً، واللهُ أعلمُ".

وأقول: لي مع ذا النّصّ المليءِ وقفاتٌ، هيَ:

الأولى: بدأ أبو عُبيدٍ بإيرادهِ روايةَ الرُّواةِ الأعرابِ المنكرةَ روايةَ المحدّثينَ (مكناتها)؛ بيد أنَّه لم يغلِّط رواية المحدّثين بما رواه الرُّواة الأعرابُ مما ينكرونه من رواية المحدّثين من أنَّ للطَّير مكناتٍ، وبما يُعرف من أنَّ للطَّيرِ وكناتٍ. وفسَّر الحديث بأحد تفسيرين ذكرهما آنفاً. وعنه نُقِلا بعدُ[(١)].

الثَّانية: إنكارُ الرُّواة الأعراب رواية المحدّثين (مكناتها) تجد أثرها في المعجم العربيّ، إن شاملاً[(٢)]، وإن مختصًّا بغريب الحديث والأثر[(٣)].

الثَّالثة: رُوي الحديث على ما يعرفه الرُّواة الأعراب (وُكناتها)[(٤)]؛ ولا أدري أهي روايةٌ لم تَبُلغْ أبا عُبيدٍ، أم هي من تصرُّف بعض الرُّواة من أهل الحديث

(١) ينظر مثلاً: تهذيب اللّغة ١٠/ ٢٩٣، وغريب الحديث، لابن الجوزي ٢/ ٣٦٩.

(٢) ينظر مثلاً: تهذيب اللّغة ١٠/ ٢٩٣، والصّحاح ٦/ ٢٢٠٦.

(٣) ينظر مثلاً: مجموع غرائب أحاديث النّبيّ – صلّى اللهُ عليهِ وسلّم– ٤/ ١٢٢٥، ومجمع الغرائب ومنبع الرّغائب ٥/ ٣٧٠، والفائق في غريب الحديث ٣/ ٣٧٠.

(٤) تنظر هذي الرّواية في: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نُعيمٍ ٩/ ٩٤، ومجمع الغرائب ومنبع الرّغائب ٦/ ١٠٨، والمجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٣/ ٤٤٨.

الذين لا يرون بأساً برواية الحديث بالمعنى[1]. والأمران كلاهما جائزٌ وقوعُهُ؛ والله -تعالى- أعلمُ.

الرَّابعة: زِيد في تفسير المكنات - فوق التَّفسيرين اللّذين ذكرهما أبو عبيد ثَمَّ-تفسيرٌ ثالثٌ بعدُ، وهو أنْ يكون المكناتُ جمعَ (المَكِنةِ)، وهي التمكّن، على مثال التّبِعة من التّتبّع، والطّلِبة من التّطلّبِ؛ إذ إنَّ العرب تقول: إنّ فلاناً ذو مَكِنةٍ منَ السُّلطانِ، أي: ذو تمكّنٍ. فيكون المراد دعوا الطَّيرَ على مَكِنةٍ ترونها عليها، ولا تتطيّروا بها[2].

الخامسة: نقلَ ابنُ فارسٍ في مقاييس اللُّغة أنَّ المكناتِ أوكار الطُّيور[3]! وهذا إنْ ثبت فسيكون المَكِناتُ مرادفاً للوُكُناتِ؛ وحينئذٍ لا حاجة إلى التَّخريج أو التَّأويل أو ما كان من إنكار روايةِ المحدّثينَ (مكناتها).

السَّادسة: معنى الحديث واحدٌ وإنْ اختلفت الرِّوايةُ وتفسيرُ الأئمَّةِ للّفظ، والمعنى النَّهيُ عن إزعاجِ الطَّيرِ، والالتفاتِ إلى ما يُتطيَّر بهِ من تيامُنِها وتياسُرِها؛ لأنَّ العربيَّ في جاهليته كان إذا أراد حاجةً أزعج الطَّير؛ فإنْ أخذت يميناً ذهب،

---

(١) في جواز رواية الحديث بالمعنى خلافٌ، والمجيزوه يشترطون للجواز شروطاً. ينظر: علوم الحديث، لابن الصّلاح ٢١٣ وما بعدها، والباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ١٣٦ وما بعدها.

(٢) ينظر: تهذيب اللّغة ١٠/ ٢٩٣، والفائق في غريب الحديث ٣/ ٣٦٩.

(٣) ينظر: مقاييس اللُّغة ٥/ ٣٤٤. ولعلّ قول ابن فارس هنا هو ما جعل النّيسابوريّ في جمل الغرائب في تفسير غريب الحديث ٢/ ٥٠٠ يقول: "أقروا الطّير على مكناتها، أي: وُكُناتها".

وإنْ أخذت شمالاً لم يذهب؛ فجاء الإسلام بالأمر بإقرار الطَّير؛ فالله – سبحانه – تجري الأمورُ بقَدرِهِ ومَشيئتِهِ وحده[١].

المبحثُ الثّالثُ: مستوياتُ (رواياتِ الرُّواةِ الأعرابِ) اللُّغويَّة

المطلبُ الأوَّلُ: المستوى الصَّرفيُّ

أوّلاً: الفعلُ الفعلُ (أَدَمَ)

في حديث النّبيِّ[٢]–صلَّى الله عليه وسلَّم–حين قال للمُغيرةِ بنِ شُعبةَ–رضي الله عنه–وكان خطب امرأةً: "لو نظرتَ إليها فإنَّه أحرى أنْ يُؤدمَ بينكما" قال أبو عُبيد[٣]: قال الكسائيُّ: قوله: يؤدم، يعني أنْ تكون بينهما المحبّةُ والاتّفاقُ. يقال منه: أدم اللهُ بينهما، على مثال (فَعَل)، يأدِمُهُ أَدْماً. وقال أبو الجَرَّاحِ العُقيليُّ مِثلَهُ".

الكسائيُّ يُبيّنُ لنا أنَّ الفعلَ (أدم) على مثالِ (فَعَل)، وأنَّ مضارعه: يأدِمُ، على مثال (يفعِل).

ثمّ أردف أبو عُبيدٍ ذلك بأنَّ الرَّاوي الأعرابيَّ أبا الجَرَّاحِ قال مثل ذلك. وهاهنا أُمورٌ، هيَ:

الأوّل: عين الفعل الماضي (أدم) يجوز فيها الفتحُ والضَّمُّ[٤].

---

(١) ينظر: مجموع غرائب أحاديث النّبيِّ –صلّى اللهُ عليهِ وسلّم– ٤/ ١٢٢٦، وغريب الحديث، لابن الجوزي ٢/ ٣٦٩.

(٢) ينظر في: مسند الإمام أحمد ٣٠/ ٦٦، والسُّنن الكبرى، للبيهقيِّ ٧/ ١٣٥، ١٣٦.

(٣) غريب الحديث ٣/ ١٧٣.

(٤) ينظر: كتاب الأفعال، للسّرقسطيِّ ١/ ٧٤.

الثَّاني: الفعل (أدم) ثلاثيٌّ على (فعَل أو فعُل)؛ لكنْ يكون كذلك على (أفعَل) بالدّلالة نفسها، فيقال: آدمَ اللهُ بينهما، كما يقال: أدم الله بينهما[١]. وهي لغةٌ أشار إليها بعدُ أبو عُبيدٍ[٢].

الثّالث: ما كان من الأفعالِ على (فعل) وعلى (أفعل) بالدّلالة نفسها- كما في أدم وآدم هنا-، فإنَّ تفسيره أنَّه من اختلاف لهجات قبائل العرب[٣]. قال سيبويهِ[٤]-رحمه اللهُ -: "وقد يجيءُ (فعلتُ وأفعلتُ) المعنى فيهما واحدٌ؛ إلَّا أنَّ اللُّغتينِ اختلفتا، زعم ذلك الخليلُ، فيجيءُ به قومٌ على (فعلتُ)، ويُلحقُ قومٌ فيه الألفَ، فيبنونه على (أفعلتُ)".

الفعل (كنى) واويّاً يائيّاً:

في حديث النَّبيِّ[٥]-صلَّى الله عليه وسلَّم-: "مَنْ تعزَّى بعزاء الجاهليَّة فأعِضوه بهنِ أبيه، ولا تكنوا" قال أبو عُبيدٍ[٦]: قال الكسائيُّ: قوله: تعزَّى، يعني: انتسب، وانتمى...يقال منه: عزوتُ الرَّجل، وعزيتُه، إذا نسبتَه، وكذلك كلُّ شيءٍ نسبتَه إلى شيءٍ فهو مثلُهُ، وإنْ كان في غير النَّاسِ... ويقال: كنيتُ الرَّجل، وكنوتُهُ، لُغتانِ. قال: وسمعتُ من أبي زيادٍ يُنشدُ الكسائيَّ:

---

(١) ينظر: فعلتُ وأفعلتُ، للزّجّاج ١٢٩، وكتاب الأفعال، لابن القوطيّة ٩، وديوان الأدب ٤/ ٢٠٢.

(٢) ينظر: غريب الحديث ٣/ ١٧٤، ١٧٥.

(٣) ينظر: دراسة اللّهجات العربيّة القديمة ٢٨.

(٤) كتاب سيبويه ٤/ ٦١.

(٥) ينظر في: مسند الإمام أحمد ٣٥/ ١٥٨، والسُّنن الكبرى، للنَّسائيِّ ٨/ ١٣٦.

(٦) غريب الحديث ٣/ ١٦٥.

وإنّي لأكنو عن قَذورَ بغيرِها وأُعرِبُ أحياناً بها فأصارِحُ".

في العربيّة أفعالٌ تُسمَّى الأفعالَ الواويَّةَ اليائيَّةَ، عُني بها وبجمعِها المعجميّون، وصنّفت معاجمُ أفعالٍ مختصّةٌ بها.

ومن هذي الأفعال الفعل (كنى)، فإنَّ فيهِ لغتين: لغة بالواو، فيقال: كنا يكنو، ولغة بالياء، فيقال: كنى يكني.

أبو زيادٍ الكِلابيُّ الأعرابيُّ أنشدَ الإمامَ الكسائيَّ–وأبو عُبيدٍ يسمعُ–شاهداً على واويّة الفعل (كنى).

ومثل الفعل (كنى) الفعل (عزا)، وبهما ابتدأ ابنُ الشَّوَّاء الحلبيُّ منظومتَهُ في الأفعالِ الواويَّة اليائيَّة التي شرحها ابنُ النَّحَّاسِ الحلبيُّ[١].

وحِكايةُ أبي عُبيدٍ اللُّغتينِ ونقلُهُ روايةَ أبي زيادٍ هذي وشاهِدَهُ الذي أورده نرى أثرهما في المعجم العربيّ؛ فمِنْ ذلك قولُ الجوهريّ[٢]: "وقد كنيتُ بكذا وكذا، وكنوتُ. وأنشد أبو زيادٍ:

وإنّي لأكنو عن قَذورَ بغيرِها وأُعرِبُ أحياناً بها فأصارِحُ".

على أنَّ الأزهريَّ روى البيتَ (لأكني)، بالياء قائلاً[٣]: "وقال أبو عُبيدٍ: يقال: كنيتُ الرَّجل، وكنوتُهُ، لُغتانِ. وأنشدني أبو زيادٍ:

وإنّي لأكني عن قَذورَ بغيرِها وأُعرِبُ أحياناً بها فأصارِحُ".

---

(١) ينظر: هُدى مهاة الكِلّتينِ ٧٢ وما بعدها

(٢) الصّحاح ٦/ ٢٢٧٤.

(٣) تهذيب اللُّغة ١٠/ ٣٧٣.

وإنْ كان محقِّق (تهذيب اللُّغةِ) أثبت في الحاشية ثَمَّ أنَّ البيت في نسخةٍ جاءت الرِّوايةُ فيها بالواوِ (لأكنو).

وابنُ مَنظُورٍ[١] أوردَ الشَّاهد عن أبي زيادٍ مرَّةً فيه الفعل بالواو (لأكنو)، ومرّةً جعل أبا زيادٍ مُنشداً البيت بيائيَّة الفعل (كنى)؛ واللهُ – سبحانه – أعلمُ.

ومجيءُ الفعلِ واويّاً يائيّاً بالدّلالةِ نفسِها إنَّما هو بسبب اختلاف لهجات قبائل العربِ[٢].

ثانياً: الاسمُ

التَّذكيرُ والتَّأنيثُ

جاء في حديثٍ[٣]: أنَّ مُخنَّثاً كان يدخل على النِّساء، فقال لعبدالله بن أبي أُميَّة: "إنْ فتح اللهُ علينا الطَّائف غداً دللتُكَ على ابنةِ غَيلانَ؛ فإنَّها تُقبل بأربعٍ، وتُدبر بثمانٍ. فقال رسولُ اللهِ – صلّى اللهُ عليهِ وسلّم –: لا يدخل هذا عليكنَّ". قال أبو عُبيد[٤]: "قوله: تُقبل بأربع، يعني: أربع عُكَنٍ في بطنها، فهي تُقبل بهنَّ. وقوله: تُدبر بثمانٍ، يعني: أطرافَ هذه العُكنِ الأربعِ؛ وذلك لأنَّها مُحيطةٌ بالجنبينِ، حتّى لحقت بالمتنينِ، من مؤخرِها من هذا الجانب أربعة أطرافٍ، ومن الجانب الآخَر مثلُها، فهذه ثمانٍ. وإنَّما أنَّث فقال: بثمانٍ، ولم يقل: بثمانيةٍ–وواحد الأطراف: طرفٌ، وهو ذكَرٌ–؛ لأنَّه لم يقل: ثمانية أطرافٍ،

---

(١) ينظر: لسان العرب ١/ ٥٨٩، ١٥/ ٢٣٣، ٢٣٤.

(٢) ينظر: دراسة اللّهجات العربيّة القديمة ٢٤.

(٣) ينظر في: صحيح البخاري ٥/ ١٥٦، وصحيح مسلم ٤/ ١٧١٥.

(٤) غريب الحديث ٢/ ٩٩، ١٠٠.

فلو جاء بلفظ الأطرافِ لم يجد بُدّاً من التَّذكيرِ. وهذا كقولهم: هذا الثَّوب سبعٌ في ثمانٍ، والثَّمان يُراد بها الأشبار، فلم يُذكِّرها لمَّا لم يأتِ بذكر الأشبار، والسّبْعُ إنَّما يقع على الأذرعِ؛ فلذلك أنَّث، والذِراعُ أُنثى. وكذلك قولهم: صمنا من الشَّهْر خمساً. قال: سمعتُ الكسائيَّ وأبا الجرَّاحِ يقولانهِ".

العدد من الثَّلاثة إلى العشرة يُخالف معدوده في التَّذكير والتَّأنيثِ؛ بيد أنَّ المعدودَ إذا لم يُذكرْ كان للعرب في العدد حينئذٍ وجهان: التَّذكير والتَّأنيث، وهما لغتان من لغات العربِ(١).

لكنَّ بعضَ علماء العربيَّة يتأوَّل ما ورد من مثل ذا، ويُخرِّجه على وجهٍ لا يُخالف بهِ قاعدة تذكير العدد وتأنيثه؛ ولننظرْ إلى تخريجهم حديث صيام الستِّ من شوَّالٍ، في قولِ الرسولِ(٢)-صلَّى اللهُ عليه وسلَّم-: "مَنْ صام رمضان وأتبعَه بستٍّ من شوّالٍ..." فالصِّيام للأيَّام، والأيَّام مفردها يومٌ، وهو مذكَّر؛ فقياسُ القاعدة أنْ يُقال: ستَّةٌ، لكنْ لمَّا لم تُذكر الأيَّام جاز للمتكلِّم في العددِ التَّذكيرُ والتَّأنيثُ؛ هذي هي اللغة التي نقلها أبو عُبيدٍ عن الكسائيّ وأبي الجرَّاح؛ بيد أنَّ بعض علماء العربيَّة يتأوَّلُ، فمثلاً وجدتُّ أبا البَقاء العُكْبريَّ-رحمه الله- خرَّج الحديثَ نحويّاً(٣)، فجعل هناك محذوفاتٍ، فعندهُ التَّقديرُ: بأيّامِ ستِّ ليالٍ مِن شوّالٍ.

ولعلّ ما رآه أبو عبيدٍ ونقله هو الأرجحُ؛ لأمرين، هما:

---

(١) ينظر: المذكّر والمؤنّث، لابن السِّكّيت ٣٣٨، وتدميث التّذكير في التّأنيث والتّذكير ٨٢.

(٢) ينظر في: سنن أبي داود ٢/ ٣٢٤، والسُّنن الكبرى، للنَّسائيّ ٣/ ٢٣٩.

(٣) ينظر: إتحاف الحثيث بإعراب ما يُشكِل من ألفاظ الحديث ١٣٥.

الأوَّل: أنَّ السَّماعَ من لُغةِ العرب يعضدُهُ.

والثَّاني: أنَّ المتقرِّر في أصول العربيَّة أنَّ ما كان لغةً لطائفةٍ من العربِ لا يَسوغُ فيه التَّأويلُ[١]، واللهُ – تبارك وتعالى– أعلمُ.

المطلبُ الثّاني: المستوى الدَّلاليُّ والمعجميُّ

أكثرُ رواياتِ الرُّواةِ الأعرابِ في غريب الحديث، لأبي عُبيدٍ جاءتْ خادمةً المستوى الدَّلاليّ والمعجميّ، وليس ذا بعجيبٍ؛ لأنَّ غريب الحديث إنَّما هو معنيٌّ بدلالات الألفاظِ ومعانيها وتفسيرها عنايةً تفوقُ ما سوى ذا المستوى.

أوّلاً: العلاقاتُ الدّلاليّةُ

التَّرادف

ترتبط الألفاظ فيما بينها بعلاقات دلاليَّةٍ؛ من أشهر تلك العلاقات علاقة التَّرادف[٢]، والباحث في اللُّغة لا يخفى عليه أنَّ ظاهرة التَّرادف كان حول نفيها وإثباتها نزاعٌ بين علماء لغويّين قدامى ومُحدثينَ[٣]، على أنَّ بعض الباحثين المحدثين يرى أنَّ التَّرادف ظاهرةٌ لغويّةٌ موجودةٌ في كلِّ اللُّغات الإنسانيَّةِ[٤]،

---

(١) ينظر: فيض نشر الانشراح من روض طيِّ الاقتراح ١/ ٦٣٧ وما بعدها.

(٢) ينظر: الدّلالة اللُّغويّة عندالعرب٩١، ٩٢.

(٣) ينظر: الصّاحبي ١١٤ وما بعدها، والمزهر ١/ ٤٠٢ وما بعدها. وينظر: في اللَّهجات العربيّة ١٧٤ وما بعدها، ودراسات في فقه اللُّغة، للصّالح ٢٩٥ وما بعدها، وفصول في فقه العربيّة ٣١٠ وما بعدها، وعلم الدّلالة ٢١٥ وما بعدها.

(٤) ينظر: دلالة الألفاظ ٢١٢، ودراسات في فقه اللُّغة، للأنطاكيّ ٣١٤، وفصول في فقه العربيّة ٣٠٩، وفي علم اللُّغة ٢٢٤.

وإنْ كانت في اللُّغاتِ الساميَّة أظهر[١]، وبخاصَّة في اللُّغةِ العربيَّةِ[٢]، حتّى عدَّ بعضُ الباحثين المُحدثين ظاهرة التَّرادف إحدى خصائص اللّغة العربيّة[٣].

والتَّرادف –كما لا يخفى– هو دلالة ألفاظٍ مختلفةٍ على شيءٍ واحدٍ.

أمَّا فيما يخصُّ رواياتِ الرُّواةِ الأعرابِ في غريب الحديث فإنَّنا نجد أثراً لهذي الظَّاهرة اللُّغويَّة في مرويّاتهم. جاء في حديث ابن عُمر[٤]–رضي الله عنهما–: أنَّه شهد فتح مكَّة، وهو ابنُ عشرين سنةً، ومعه فرسٌ حَرونٌ، وجملٌ جَرورٌ، وبُردةٌ فَلوتٌ. قال أبو عُبيد[٥]: "وقوله: فَلوتٌ: يعني أنّها صغيرةٌ لا ينضمُّ طَرَفاها، فهي تُفلتُ مِن يدهِ إذا اشتملَ بها، ولا تَثبُت. قال أبو زيادٍ: وهيَ النَّمِرة".

البُردةُ التي يشتملُ بها الأعرابُ، وتكون من مآزرهم تُسمَّى النَّمِرة كذلك[٦]، تكون من صوفٍ[٧]، وهي مخطَّطةٌ، كأنَّها أُخِذت من لون النّمِر؛ لما فيها من البياض والسَّوادِ، وهي تسميةٌ مجازيّةٌ[٨].

---

(١) ينظر: فقه اللُّغة، لوافي ١٣١، وعلم الدّلالة المقارن ١٩٣ وما بعدها.

(٢) ينظر: فقه اللُّغة، لوافي ١٣١، ودراسات في فقه اللُّغة، للصّالح ٢٩٢، وفصول في فقه العربيّة ٣٠٩، وفقه اللُّغة، للضّامن ٧٤.

(٣) ينظر: دراسات في فقه اللُّغة، للأنطاكيّ ٣١٤.

(٤) ينظر في: غريب الحديث، لأبي عبيد ٥/ ٢٨٣، ٢٨٤.

(٥) غريب الحديث ٥/ ٢٨٤.

(٦) ينظر: تهذيب اللُّغة ١٥/ ٢١٩، والصّحاح ٢/ ٨٣٨، وأساس البلاغة ٦٥٥.

(٧) ينظر: تهذيب اللُّغة ١٥/ ٢١٩.

(٨) ينظر: تاج العروس ١٤/ ٢٩٤.

فنحن نرى أبا زيادٍ في روايته فسَّر البُردة بالنّمرة، وهو لفظٌ مرادفٌ للبردةِ. وغيرُ خافٍ أنَّ من أسباب وجود التَّرادف – عند القائلين بوجودهِ– في اللُّغة اختلافَ اللَّهجات(١).

ثانياً: الشَّرحُ المعجميُّ

(غريب الحديث، لأبي عُبيد) معجمٌ من المعاجم المختصَّة بغريب الحديث والأثر، وهو ذو شأن فيها، وله خطره وأثره، وروايات الرُّواةِ الأعرابِ التي ساقها أبو عبيدٍ مفسِّراً بها غريب الحديث وشارحاً لألفاظهِ كانت ذات طرائق في الشّرح المعجميّ، ومن تلك الطَّرائقِ ما يأتي:

- الشَّرح بالاشتقاقِ

الشَّرح المعجميُّ بالاشتقاق أحدُ طرائقِ شرح المعنى في المعجم العربيّ، وهاهنا نموذجٌ للشَّرح المعجميّ بالاشتقاق، جاء في حديث حُذيفة(٢)–رضي الله تعالى عنه–: "تُعرَض الفتنُ على القلوب عرضَ الحصير، فأيّ قلبٍ أُشربها نُكِتت فيه نُكتةٌ سوداءُ، وأيّ قلبٍ أنكرها نُكِتت فيه نُكتةٌ بيضاءُ، حتَّى تكون القلوبُ على قلبينِ: قلبٍ أبيضَ مثلِ الصَّفا لا تضرُّه فتنةٌ ما دامت السَّمواتُ والأرضُ، وقلبٍ أسودَ مُربَدّ كالكُوزِ مُجخِّياً–وأمال كفَّهُ–لا يعرفُ معروفاً، ولا يُنكِر مُنكراً"

(١) ينظر: المزهر ١/ ٤٠٦. وينظر: في اللّهجات العربيّة ١٨١ وما بعدها، ودراسات في فقه اللُّغة، للصّالح ٢٩٩ وما بعدها، وعلم الدّلالة: إطارٌ جديدٌ ٩٤، ٩٥.

(٢) ينظر في: صحيح مسلم ١/ ١٢٨، ومسند الإمام أحمد ٣٨/ ٣١٤.

قال أبو عُبيدٍ[١]: "وأمَّا قوله: كالكُوز مجخِّياً فإنَّ المجخِّيَ المائلُ. قال أبو زيادٍ: يقال منه: قد جخّى اللّيلُ، إذا مال؛ ليذهبَ".

فنرى تفسير لفظ المجخّي بالمائل قد أردفه أبو عُبيد برواية الرَّاوي الأعرابيّ أبي زيادٍ الكلابيّ التي تعرَّضت إلى الاشتقاق، وهو الإتيان بفعلٍ هو (جخّى).

وأشير إلى أنَّ كونَ أصلِ المشتقَّاتِ الاسمَ أو الفعلَ قضيَّةٌ نحويَّةٌ خلافيَّةٌ بين البصريّين والكوفيّين[٢]، وإنْ كان بعضُ الباحثين المحدثينَ يرى أنَّ "قضيَّة أصل المشتقَّات تُشبه في اعتياصها قضيَّة نشأة اللُّغة الإنسانيَّة، ويُفضِّل علماءُ اللُّغة إرجاء الجواب عن هذه المسائلِ إلى وقتٍ نملك فيه من الأدلَّةِ ما يُمكن الاطمئنانُ إليهِ"[٣].

- الشّرح بالمرادف

من طرق شرح المعنى المعجميّ الشَّرح بذكر المرادف، والصِّناعةُ المعجميَّةُ الحديثةُ[٤] تنصُّ على أنَّه لا يصحُّ الاعتمادُ عليه بمفرده؛ بل لا بُدَّ أنْ يكون ضميمةً لطريقةٍ أخرى من طرق الشَّرح المعجميّ؛ لما يَعيبُ الاعتمادَ عليه وحده من عيوبٍ، كخدمتهِ غرضَ الفهم وحده دون خدمتهِ غرضَ الاستعمال،

---

(١) غريب الحديث ٥/ ١٣٩، ١٤٠.

(٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف ١٩٢ وما بعدها، والتَّبيين عن مذاهب النّحويّين ١٤٣ وما بعدها، وكتاب ائتلاف النُّصرة ١١١، ١١٢.

(٣) دراسات في فقه اللُّغة، للأنطاكيّ ٣٤١.

(٤) ينظر: صناعة المعجم الحديث ١٤١.

وكقيامهِ أصلاً على فكرة وجود ظاهرة (التَّرادف) في اللُّغةِ، وهو أمرٌ النِّزاعُ فيه قائمٌ(١).

ومثال ما جاء من شرح معجميٍّ بذكر المرادف ما مرَّ في حديث ابنِ عُمر(٢)-رضي الله عنهما-أنَّه شهد فتح مكَّة، وهو ابنُ عشرين سنةً، ومعه فرسٌ حَرونٌ، وجملٌ جَرورٌ، وبُردةٌ فَلوتٌ. قال أبو عُبيد(٣): "وقوله: فَلوتٌ: يعني أنَّها صغيرةٌ لا ينضمُّ طَرَفاها، فهي تُفلتُ مِن يدهِ إذا اشتملَ بها، ولا تَثبُت. قال أبو زيادٍ: وهيَ النَّمِرة".

فأبو عُبيدٍ هنا شرحَ، ثُمَّ أردفَ شرحَهُ للَّفظ بذكر مُرادفٍ رواه عن أحد الرُّواة الأعرابِ، وهو أبو زيادٍ الكلابيُّ الأعرابيُّ.

هذا، وإنَّ ما رواه أبو زيادٍ من شرحه المعنى المعجميَّ بذكر مُرادفهِ يمكننا عدُّه من أمثلةِ (التَّرادف الإدراكيّ)، الذي هو اتِّفاقُ لفظينِ أو أكثرَ في معناهما الإبلاغيّ المحضِ الخالي من الإيحاءات العاطفيَّةِ، أو التَّأثيريّةِ(٤).

●الشَّرح بالسِّياق

سأضرب مثلاً هاهنا-للشِّرح بالسِّياق-بتفسير (المثَلِ العربيّ)، فمعلومٌ أنَّ الأمثالَ من أخصِّ مظاهر الثَّقافة لدى الأُممِ؛ وذلك لما تشتمل عليه من

---

(١) مرّ بنا في أوّل ذا المطلبِ الإحالةُ على مظانِّ ذِكرِ الخلافِ في وقوع التّرادف في اللُّغة عند القُدامى والمحدَثين.

(٢) ينظر في: غريب الحديث، لأبي عبيد ٥/ ٢٨٣، ٢٨٤.

(٣) غريب الحديث ٥/ ٢٨٤.

(٤) ينظر: علم الدّلالة: دراسة وتطبيقات ١٢٢.

قسماتٍ واضحةٍ لوجه الأمَّة التي صدرتْ عنها، ولما تحتويه من وصفٍ ضمنيّ لبعض أعرافها، وتقاليدها، وأساليب تفكيرها، إضافةً إلى كونها نصوصاً لغويَّةً مكثَّفةً معبِّرةً؛ تكشف القناع عن طبائع هذي الأُممِ، وفي الأمثال العربيَّة لا نتبيَّن دلالة مثلٍ، كمِثْلِ المثَلِ: مواعيدُ عُرقوبٍ حتّىَ نعرف عرقوباً وقصَّتهُ؛ وهنا يأتي أثرُ السِّياقِ في بيان دلالة الأمثال العربيَّةِ القديمةِ(١).

ومن الأمثلة على ذلك ممّا جاء في روايات الرُّواة الأعراب ما ورد في حديث عامرٍ الشَّعبيّ(٢) حين سُئِل عن رجلٍ قبَّل أُمّ امرأتهِ، فقال: أعن صَبوحٍ تُرقِّقُ؟! حرُمتْ عليهِ امرأتُهُ. قال أبو عُبيدٍ(٣): "قوله: (عن صبوحٍ ترقِّقُ) هذا مَثَلٌ(٤) يُضرَبُ للرَّجل يُظهِرُ شيئاً، وهو يُعرِّضُ بغيره. قال: وأخبرني أبو زيادٍ الكِلابيُّ بأصلِ هذا أنَّ رجلاً نزل بقومٍ، فأضافوه، وأكرموه ليلته، فجعل يقول: إذا كان غدٌ وأصبْنا من الصَّبوحِ مضيتُ لحاجتي، ففعلتُ كذا وكذا؛ وإنَّما يريد بذلك أنْ يُوجِبَ الصَّبوح عليهم، ففطنوا له، فقالوا: أَعَنْ صبوحٍ تُرقِّقُ؟! فذهبتْ مثلاً لكلِّ مَنْ قال شيئاً وهو يريدُ غيرهُ. وقوله: تُرقِّق، أي: يرقِّق كلامه، ويُحسِّنه. فوجه الحديثِ أنَّ الشَّعبيَّ اتَّهم الرَّجل الذي سأله عن تقبيل أُمِّ امرأتهِ، وهو يريد أنْ يُهوِّنَ عليهِ؛ فغلَّظه الشَّعبيُّ، وظنَّ أنَّه يريد ما وراء ذلك".

---

(١) ينظر: علمُ الدّلالةِ التّطبيقيُّ في التُّراثِ العربيّ ٣٨٨ وما بعدها.

(٢) ينظر في: غريب الحديث، لأبي عبيد ٥/ ٤٩٠.

(٣) غريب الحديث ٥/ ٤٩٠.

(٤) ينظر في: كتاب الأمثال، لأبي عبيد ٦٥، وكتاب جمهرة الأمثال ١/ ٢٩، والمستقصى في أمثال العرب ١/ ٢٥٥.

الخاتمة

أحمدُ الله – تعالى– على ما منَّ بهِ منَ الانتهاء، وهنا بعضُ نتائج البحثِ:

- كان (غريب الحديث، لأبي عُبيدٍ) مكتنِزاً بعض الرِّوايات اللُّغويَّة لرواةٍ أعرابٍ أشتاتٍ، سُمِّيَ كُلُّ واحدٍ منهم غالباً.
- أبو عُبيدٍ كان يُقيم لروايات الرُّواة الأعراب وزناً، ويعتدُّ بها، ويأخذ بها إلا فيما ندر.
- ارتكز أبو عُبيدٍ على هذي الرِّوايات في تفسيره غريب ألفاظ الحديث نفسهِ.
- في أحيان قد يلجأ أبو عُبيدٍ إلى روايات الرُّواة الأعراب في تفسير غريب لفظٍ لم يرد في ألفاظ الحديث، وإنَّما ساق إليه بسطُ الشّرَح.
- أكثر روايات الرُّواة الأعراب أوردها أبو عُبيدٍ لتفسير الغريب وشرحه، وربَّما أوردها شواهد.
- لروايات الرُّواة الأعراب أثرُها في المعجم العربيّ، إن شاملاً، وإن مختصّاً بغريب الحديث والأثر.
- تنوَّعت مستوياتُ رواياتِ الرُّواةِ الأعرابِ اللُّغويَّةُ؛ بيد أنَّها كانت تصبُّ في خدمة المستوى الدّلاليّ والمعجميّ أكثر من غيرهِ.

والحمدُ لله الذي بنعمتهِ تتمُّ الصّالحاتُ، والصّلاةُ والسّلامُ على رسولهِ محمّدٍ.

المصادر والمراجع:

أوّلاً: المصادر:

- غريب الحديث، لأبي عبيد، تحقيق الدُّكتور حسين محمّد شرف، مجمع اللُّغة العربيّة، جمهورية مصر العربيّة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

ثانياً: المراجع

- إتحاف الحثيث بإعراب ما يُشكِل من ألفاظ الحديث، للعكبريّ، حقّقه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه محمّد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا للنّشر والتّوزيع والتّصدير، القاهرة.
- أساس البلاغة، لجارالله الزّمخشريّ، دار صادر، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- الأعراب الرُّواة، للدُّكتور عبدالحميد الشّلقانيّ، المنشأة العامّة للنّشر والتوزيع والإعلان، طرابلس، الجماهيريّة العربيّة اللّيبيّة الشّعبيّة الاشتراكيّة، الطّبعة الثّانية، ١٩٨٢م.
- أمالي ابن الشّجريّ، لهبةالله بن عليّ الشّجريّ، تحقيق ودراسة الدُّكتور محمود محمّد الطّناحيّ، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطّبعة الثّانية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- إنباه الرّواة على أنباه النّحاة، للوزير جمال الدّين القفطيّ، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة، الطّبعة الثّانية، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريّين والكوفيّين، لأبي البركات الأنباريّ، تحقيق ودراسة الدُّكتور جودة مبروك محمّد مبروك، راجعه الدُّكتور رمضان عبدالتّوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطّبعة الأولى.
- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، تأليف أحمد محمّد شاكر، دار الكتب العلميّة، بيروت.
- تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيديّ، تحقيق جماعةٍ، وزارة الإعلام، الكويت.

- تاريخ العلماء النّحويّين من البصريّين والكوفيّين وغيرهم، للقاضي أبي المحاسن التّنوخيّ، تحقيق الدُّكتور عبدالفتّاح محمّد الحلو، المجلس العلميّ، جامعة الإمام محمّد بن سعودٍ الإسلاميّة، الرّياض–المملكة العربيّة السُّعوديّة، ١٤٠١هـ–١٩٨١م.
- التَّبيين عن مذاهب النَّحويّين البصريّين والكوفيّين، للعكبريّ، تحقيق ودراسة الدُّكتور عبدالرّحمن بن سليمان العثيمين رحمه الله، مكتبة العبيكان، الرّياض–المملكة العربيّة السُّعوديّة، الطّبعة الأولى، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.
- تدميث التّذكير في التّأنيث والتّذكير، منظومة للجعبريّ، شرحها وحقّقها الدُّكتور محمّد عامر أحمد حسن، دار النّشر للجامعات، القاهرة، ١٤٣٤هـ–٢٠١٣م.
- تهذيب اللُّغة، للأزهريّ، تحقيق عبدالسّلام محمّد هارون وجماعة، الدّار المصريّة للتّأليف والتّرجمة.
- جُمل الغرائب في تفسير غريب الحديث، لبيان الحقّ النّيسابوريّ، تحقيق وتخريج وشرح الدُّكتور خالد أحمد محمّد عثمان، دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة، ١٤٣٧هـ–٢٠١٦م.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نُعيم، مصوّرة دار السّعادة، مصر، ١٣٩٤هـ–١٩٧٤م. [المكتبة الشّاملة].
- دراسات في فقه اللُّغة، للدُّكتور صبحي الصّالح، دار العلم للملايين، بيروت، الطّبعة العاشرة، ١٩٨٣م.
- دراسات في فقه اللُّغة، لمحمّد الأنطاكيّ، دار الشّرق العربيّ، بيروت، الطّبعة الرّابعة.
- دراسة اللَّهجات العربيّة القديمة، للدُّكتور داود سلُّوم، عالم الكتب–مكتبة النّهضة العربيّة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٠٦هـ–١٩٨٦م.
- دلالة الألفاظ، للدُّكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة، ١٩٩٧م.
- الدّلالة اللُّغويّة عند العرب، للدُّكتور عبدالكريم مُجاهد، المكتبة الفيصليّة، مكّة المكرّمة–المملكة العربيّة السُّعوديّة، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

- ديوان ابن مقبل، عُني بتحقيقهِ الدُّكتور عِزّة حسن، دار الشّرق العربيّ، بيروت- لبنان، حلب-سورية، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
- ديوان الأخطل، شرحه وصنّف قوافيه وقدّم له مهدي محمّد ناصر الدِّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.
- ديوان الأدب، للفارابيّ، تحقيق الدُّكتور أحمد مختار عمر، مراجعة الدُّكتور إبراهيم أنيس، مجمع اللُّغة العربيّة، القاهرة، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، مصوَّرةٌ.
- ديوان امرئِ القيسِ، دار صادر، بيروت.
- سنن أبي داود، تحقيق محمّد محيي الدِّين عبدالحميد، المكتبة العصريّة، صيدا- بيروت. [المكتبة الشّاملة].
- السُّنن الكبرى، للبيهقيّ، تحقيق محمّد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، الطّبعة الثّالثة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.[المكتبة الشّاملة].
- السُّنن الكبرى، للنَّسائيّ، تحقيق حسن عبدالمنعم شلبي، مؤسّسة الرِّسالة، بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م. [المكتبة الشّاملة].
- شرح ديوان زهير بن أبي سُلمى، المكتبة الثّقافيّة، بيروت.
- الصّاحبي، لابن فارس، تحقيق السّيّد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة.
- الصِّحاح (تاج اللُّغة وصحاح العربيّة)، للجوهريّ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، الطّبعة الثّالثة، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- صحيح البخاري، مصوّرة الطّبعة السُّلطانيّة، دار طوق النّجاة، ١٤٢٢هـ. [المكتبة الشّاملة].
- صحيح مسلم، تحقيق محمّد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التُّراث الإسلاميّ، بيروت. [المكتبة الشّاملة].
- صناعة المعجم الحديث، للأستاذ الدُّكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٩م.

- علم الدّلالة التّطبيقيّ في التُّراث العربيّ، للأستاذ الدُّكتور هادي نهر، عالم الكتب الحديث، الأردنّ، الطّبعة الثّانية، ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- علم الدّلالة المقارن، تأليف الدُّكتور حازم عليّ كمال الدِّين، مكتبة الآداب، القاهرة.
- علم الدّلالة: إطارٌ جديدٌ، تأليف ف. ر. بالمر، ترجمة الدُّكتور صبري إبراهيم السّيّد، دار المعرفة الجامعيّة، الإسكندريّة، ١٩٩٥م.
- علم الدّلالة: دراسة وتطبيقات، تأليف الدُّكتور عقيد خالد حمودي، دار العصماء، دمشق، الطّبعة الأولى، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
- علم الدّلالة، للأستاذ الدُّكتور أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطّبعة السّابعة، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.
- علوم الحديث، لابن الصّلاح، تحقيق وشرح نورالدِّين عتر، دار الفكر بدمشق، ودار الفكر المعاصر ببيروت، الطّبعة الثّالثة والعشرون، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
- غريب الحديث، لابن الجوزي، وثّق أصوله وخرّج حديثه وعلّق عليه الدُّكتور عبدالمعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- غريب الحديث، لابن قتيبة، تحقيق الدُّكتور عبدالله الجبوريّ، وزارة الأوقاف، الجمهوريّة العراقيّة، الطّبعة الأولى، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.
- الغريب المصنّف، لأبي عُبيدٍ، تحقيق الدُّكتور صفوان عدنان داوووديّ، دار الفيحاء، دمشق-بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- الفائق في غريب الحديث، لجارالله الزّمخشريّ، تحقيق عليّ محمّد البجاوي ومحمّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريّة، صيدا-بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- فصول في فقه العربيّة، للدُّكتور رمضان عبدالتّوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطّبعة السّادسة، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- فعلتُ وأفعلتُ، للزّجّاج، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه الدُّكتور رمضان عبدالتّوّاب، والدُّكتور صبيح التّميميّ، مكتبة الثّقافة الدِّينيّة، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

- فقه اللُّغة، للدُّكتور حاتم صالح الضّامن، دار الآفاق العربيّة، القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- فقه اللُّغة، للدُّكتور علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، الطّبعة الثّالثة، ٢٠٠٤م.
- في اللَّهجات العربيّة، للدُّكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصريّة، الطّبعة التّاسعة، ١٩٩٥م.
- في علم اللُّغة، للدُّكتور غازي مختار طليمات، دار طلاس للدِّراسات والتّرجمة والنّشر، دمشق، الطّبعة الثّانية، ٢٠٠٠م.
- فيض نشر الانشراح من روض طيّ الاقتراح، لابن الطّيّب الفاسيّ، تحقيق وشرح الأستاذ الدُّكتور محمود يوسف فجّال، دار البحوث للدِّراسات الإسلاميّة وإحياء التُّراث، دبي-الإمارات العربيّة المتّحدة، الطّبعة الثّانية، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- كتاب الأفعال، لابن القوطيّة، تحقيق علي فوده، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطّبعة الثّانية، ١٩٩٣م.
- كتاب الأفعال، للسّرقسطيّ، تحقيق الدُّكتور حسين محمّد شرف، مراجعة الدُّكتور محمّد مهدي علّام، مجمع اللُّغة العربيّة، القاهرة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- كتاب الأمثال، لأبي عُبيدٍ، حقّقه وعلّق عليه وقدّم له الدُّكتور عبدالمجيد قطامش، دار المأمون للتُّراث، دمشق-بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.
- كتاب البلغة في تاريخ أئمّة اللُّغة، للفيروزابادي، ضبط متنه وعلّق حواشيه وصنع مساردة وقدّم له بركات يوسف هبّود، المكتبة العصريّة، صيدا-بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.
- كتاب الشّوارد أو ما تفرّد به بعض أئمّة اللُّغة، للصّغانيّ، تحقيق وتقديم مصطفى حجازي، مراجعة الدُّكتور محمّد مهدي علّام، مجمع اللُّغة العربيّة، جمهورية مصر العربيّة، الطّبعة الأولى، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

- كتاب الفهرست، لأبي الفرج محمّد بن إسحاق النّديم، قابله بأصوله وأعدّه للنّشر أيمن فؤاد سيّد، مؤسّسة الفرقان للتّراث الإسلاميّ، الطّبعة الثّانية، ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م.
- كتاب ائتلاف النُّصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة، للشّرجيّ الزَّبيديّ، تحقيق الدُّكتور طارق الجنابي، عالم الكتب، بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.
- كتاب جمهرة الأمثال، للعسكريّ، حقّقه وعلّق حواشيه ووضع فهارسه محمّد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش، المؤسّسة العربيّة الحديثة للطّبع والنّشر والتّوزيع، الطّبعة الأولى، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.
- كتاب سيبويه، تحقيق وشرح عبدالسّلام محمّد هارون، دار الجيل، بيروت، الطّبعة الأولى.
- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
- مجمع الغرائب ومنبع الرّغائب، لعبد الغافر الفارسيّ، حقّقه وخرّج أحاديثه ماهر أديب حبُّوش، جائزة دبي الدّوليّة للقرآن الكريم، دبي-الإمارات العربيّة المتّحدة، الطّبعة الأولى، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، لأبي موسى المدينيّ، تحقيق عبد الكريم العزباوي، مركز إحياء التُّراث الإسلاميّ، بجامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة-المملكة العربيّة السُّعوديّة، الطّبعة الأولى.
- مجموع غرائب أحاديث النَّبيّ -صلّى اللهُ عليه وسلَّم-، للسّمعانيّ، تحقيق صاحب السُّموّ الأمير الدُّكتور محمّد بن سعد آل سُعودٍ رحمه الله، نادي مكّة الثّقافيُّ الأدبيُّ، مكّة المكرّمة-المملكة العربيّة السُّعوديّة، ١٤٢٧هـ.
- المذكّر والمؤنّث، لابن السِّكّيت، دراسة وتحقيق رياض كامل محمود، شركة دار لطائف للنّشر والتّوزيع، الكويت، الطّبعة الأولى، ١٤٤٥هـ-٢٠٢٣م.
- المُزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، للسُّيوطيّ، شرح وتعليق محمّد أبو الفضل إبراهيم ورفيقيه، المكتبة العصريّة، صيدا-بيروت، ١٩٨٦م.
- المستقصى في أمثال العرب، للزّمخشريّ، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، الطّبعة الثّانية، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م.

- مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط وجماعة، مؤسّسة الرِّسالة، الطّبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م. [المكتبة الشّاملة].
- معاني القرآن، للفرّاء، تحقيق ومراجعة الأستاذ محمّد عليّ النّجّار، دار الكتب والوثائق القوميّة، القاهرة، الطّبعة الثّالثة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.
- معجم البلدان، لياقوت الحمويّ، دار صادر، بيروت.
- معجم الشُّعراء، لأبي عُبيدالله المرزبانيّ، تحقيق عبدالسّتّار أحمد فرّاج، الهيئة العامّة لقصور الثّقافة، مصر، ٢٠٠٣م.
- معرفة السُّنن والآثار، للبيهقيّ، تحقيق عبدالمعطي أمين قلعجي، جامعة الدّراسات الإسلاميّة، باكستان، ودار قتيبة، دمشق-بيروت، ودار الوفاء، المنصورة-القاهرة، الطّبعة الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩١م. [المكتبة الشّاملة].
- مقاييس اللُّغة، لابن فارس، بتحقيق وضبط عبدالسّلام محمّد هارون، دار الجيل، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- موطأ الإمام مالك، تحقيق محمّد مصطفى الأعظميّ، مؤسّسة زايد بن سلطان آل نهيّان للأعمال الخيريّة والإنسانيّة، أبو ظبي-الإمارات العربيّة المتّحدة، الطّبعة الأولى، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م. [المكتبة الشّاملة].
- نور القبس المختصر من المقتبس في أخبار النّحاة والأدباء والشّعراء والعلماء، لأبي عُبيدالله المرزبانيّ، اختصار أبي المحاسن يوسف اليغموريّ، عُني بتحقيقه رُودُلْف زلهايم، مصورة دار الفاروق، مصر، ١٤٤٤هـ-٢٠٢٣م.
- هُدى مَهاة الكِلَّتينِ وجلا ذات الحُلَّتين، لابن النَّحَّاس الحلبيّ، درسه وحقّقه أستاذنا الأستاذ الدُّكتور تركي بن سهو بن نزّال العتيبيُّ، دار صادر، بيروت، الطّبعة الثّانية، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

References and Sources:

- Gharib al-Hadith, by Abu Ubaid, edited by Dr. Hussein Muhammad Sharaf, Academy of the Arabic Language, Arab Republic of Egypt, ١٤٠٤ AH - ١٩٨٤ AD.

- Itihaf al-Hatheeth bi-I'rab Ma Yushkal min Alfad al-Hadith, by al-Akbari, edited, hadiths transcribed, and commented on by Muhammad Ibrahim Salim, Ibn Sina Library for Publishing, Distribution, and Export, Cairo.
- Asas al-Balagha, by al-Jarallah al-Zamakhshari, Dar Sadir, Beirut, ١٣٩٩ AH - ١٩٧٩ AD.
- Al-A'rab al-Rawwat, by Dr. Abdul Hamid al-Shalqani, General Establishment for Publishing, Distribution, and Advertising, Tripoli, Socialist People's Libyan Arab Jamahiriya, second edition, ١٩٨٢ AD.
- Amali Ibn al-Shahari al-Hibat Allah ibn Ali al-Shajri, edited and studied by Dr. Mahmoud Muhammad al-Tanahi, al-Khanji Library, Cairo, second edition, ١٤٢٧ AH - ٢٠٠٦ AD.
- Inbah al-Ruwat ala Anbah al-Nahhat, by Minister Jamal al-Din al-Qifti, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, National Library and Archives, Cairo, second edition, ١٤٣٠ AH - ٢٠٠٩ AD.
- Al-Insaf fi Masail al-Khilaf bayn al-Basriyyin wa al-Kufiyyin, by Abu al-Barakat al-Anbari, edited and studied by Dr. Jouda Mabrouk Muhammad Mabrouk, reviewed by Dr. Ramadan Abdel Tawab, al-Khanji Library, Cairo, first edition.
- Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus, by al-Zubaidi, edited by a group, Ministry of Information, Kuwait.
- History of the Grammarians from the Basriyyin, Kuficyyin, and Others, by Judge Abu al-Mahasin al-Tanukhi, edited by Dr. Abdul Fattah Muhammad al-Hilu, Scientific Council, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, ١٤٠١ AH - ١٩٨١ AD.

- Al-Tabyeen 'an Madhahib al-Tahwiyyin al-Basriyyin wa al-Kufiyyin by al-'Akbari, edited and studied by Dr. 'Abd al-Rahman ibn Sulayman al-'Uthaymeen, may God have mercy on him, Al-'Ubaikan Library, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, first edition, ١٤٢١ AH - ٢٠٠٠ AD.
- Tadmeeth al-Tadkir fi al-Ta'neen wa al-Ta'neen wa al-Maslub, a poem by al-Ja'bari, explained and edited by Dr. Muhammad 'Amir Ahmad Hasan, Dar al-Nashr Lil-Jama'at, Cairo, ١٤٣٤ AH - ٢٠١٣ AD.
- Tahdhib al-Lugha, by al-Azhari, edited by 'Abd al-Salam Muhammad Harun and a group, Egyptian House for Authorship and Translation.
- Jamal al-Ghara'ib fi Tafsir Gharib al-Hadith by Bayan al-Haqq al-Naysaburi, edited, authenticated, and explained by Dr. Khalid Ahmad Muhammad 'Uthman, National Library and Archives, Cairo, ١٤٣٧ AH - ٢٠١٦ AD.
- Hilyat al-Awliya' wa-Tabaqat al-Asfiya' by Abu Na'im, illustrated by Dar al-Sa'ada, Egypt, ١٣٩٤ AH - ١٩٧٤ AD.
- [Al-Maktaba al-Shamila]. Studies in Philology, by Dr. Subhi Al-Saleh, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, ١٠th edition, ١٩٨٣.
- Studies in Philology, by Muhammad Al-Antaki, Dar Al-Sharq Al-Arabi, Beirut, ٤th edition.
- A Study of Ancient Arabic Dialects, by Dr. Daoud Salloum, Alam Al-Kutub - Al-Nahda Al-Arabi Library, Beirut, ١st edition, ١٤٠٦ AH - ١٩٨٦ AD.
- The Meaning of Words, by Dr. Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library, ١٩٩٧ AD.

- Linguistic Semantics Among the Arabs, by Dr. Abdul Karim Mujahid, Al-Faisaliah Library, Mecca, Kingdom of Saudi Arabia, ١٤٢٨ AH - ٢٠٠٧ AD.
- The Diwan of Ibn Muqbil, edited by Dr. Izzat Hassan, Dar Al-Sharq Al-Arabi, Beirut, Lebanon, Aleppo, Syria, ١٤١٦ AH - ١٩٩٥ AD.
- The Diwan of Al-Akhtal, explained and classified by Mahdi Muhammad Nasir Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, ٢nd edition, ١٤١٤ AH - ١٩٩٤ AD.
- Diwan al-Adab, by al-Farabi, edited by Dr. Ahmed Mukhtar Omar, reviewed by Dr. Ibrahim Anis, Arabic Language Academy, Cairo, ١٣٩٤ AH - ١٩٧٤ AD.
- The great Diwan of Al-A'sha, Maymun ibn Qays, illustrated. Diwan of Imru' al-Qais, Dar Sadir, Beirut. Sunan Abi Dawud, edited by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Modern Library, Sidon - Beirut. The Comprehensive Library.
- Al-Sunan Al-Kubra by Al-Bayhaqi, edited by Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, third edition, ١٤٢٤ AH - ٢٠٠٣ AD. [The Comprehensive Library.
- Al-Sunan Al-Kubra by Al-Nasa'i, edited by Hassan Abdel Moneim Shalabi, Al-Risala Foundation, Beirut, first edition, ١٤٢١ AH - ٢٠٠١ AD. [Al-Maktaba Al-Shamila.
- Explanation of the Diwan of Zuhair ibn Abi Salma, Cultural Library, Beirut. Al-Sahibi by Ibn Faris, edited by Sayyid Ahmad Saqr, Dar Ihya' Al-Kutub Al-Arabiyya, Cairo.

- Al-Sahah (The Crown of the Language and the Correct Arabic of Al-Jawhari), edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, third edition, ١٤٠٤ AH - ١٩٨٤ AD.
- Sahih al-Bukhari, photocopied edition of the Royal Collection, Dar Tawq al-Najat, ١٤٢٢ AH. Al-Maktaba al-Shamila.
- Sahih Muslim, edited by Muhammad Fuad Abdul Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-Islami, Beirut. Al-Maktaba al-Shamila. The Making of the Modern Dictionary, by Professor Dr. Ahmed Mukhtar Omar, Alam Al-Kutub, Cairo, ٢٠٠٩.
- Applied Semantics in the Arab Heritage, by Professor Hadi Nahar, Modern Books World, Jordan, Second Edition, ١٤٣٢ AH - ٢٠١١ AD.
- Comparative Semantics, by Dr. Hazem Ali Kamal El-Din, Library of Arts, Cairo. Semantics: A New Framework, by F. R. Palmer, translated by Dr. Sabry Ibrahim El-Sayed, Dar Al-Ma'rifa Al-Jami'a, Alexandria, ١٩٩٥.
- Semantics: A Study and Applications, by Dr. Aqeed Khaled Hamoudi, Dar Al-Asmaa, Damascus, First Edition, ١٤٣٥ AH - ٢٠١٤ AD.
- Semantics, by Professor Dr. Ahmed Mukhtar Omar, Alam Al-Kutub, Cairo, Seventh Edition, ١٤٣٠ AH - ٢٠٠٩ AD.
- Gharib Al-Hadith, by Ibn Al-Jawzi, authenticated by its origins, its hadiths were authenticated, and it was commented on by Dr. Abdul-Muati Amin Qalaji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, ١٤٢٥ AH - ٢٠٠٤ AD.
- Gharib Al-Hadith, by Ibn Qutaybah, verified by Dr. Abdullah Al-Jubouri, Ministry of Endowments, Republic of Iraq, First Edition, ١٣٩٧ AH - ١٩٧٧ AD.

- Al-Gharib Al-Musannaf, by Abu Ubaid, verified by Dr. Safwan Adnan Dawoodi, Dar Al-Faihaa, Damascus - Beirut, First Edition, ١٤٢٦ AH - ٢٠٠٥ AD.
- Al-Fa'iq fi Gharib al-Hadith by al-Jarallah al-Zamakhshari, edited by Ali Muhammad al-Bajawi and Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Al-Maktaba al-Asriya, Sidon - Beirut, first edition, ١٤٢٦ AH - ٢٠٠٥ AD.
- Chapters in Arabic Jurisprudence, by Dr. Ramadan Abd al-Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, sixth edition, ١٤٢٠ AH - ١٩٩٩ AD.
- Fa'alat wa af'alat, by al-Zajjaj, edited, introduced, and commented on by Dr. Ramadan Abd al-Tawab and Dr. Subaih al-Tamimi, Religious Culture Library, ١٤١٥ AH - ١٩٩٥ AD.
- Jurisprudence of Language, by Dr. Hatem Saleh al-Dhamin, Dar al-Afaq al-Arabiya, Cairo, first edition, ١٤٢٨ AH - ٢٠٠٧ AD.
- Jurisprudence of Language, by Dr. Ali Abd al-Wahid Wafi, Nahdet Misr for Printing, Publishing, and Distribution, third edition, ٢٠٠٤ AD.
- On Arabic Dialects, by Dr. Ibrahim Anis, Anglo-Egyptian Library, ninth edition, ١٩٩٥ AD.
- In Linguistics, by Dr. Ghazi Mukhtar Tulaymat, Tlass House for Studies, Translation, and Publishing, Damascus, Second Edition, ٢٠٠٠
- Fayd Nashr al-Inshirah min Rawdat Tay al-Iqtirah, by Ibn al-Tayyib al-Fasi, edited and explained by Professor Dr. Mahmoud Youssef Faal, Dar al-Buhuth for Islamic Studies and Heritage Revival, Dubai, United Arab Emirates, second edition, ١٤٢٣ AH - ٢٠٠٢ AD.
- Kitab al-Af'al, by Ibn al-Qutiyya, edited by Ali Fouda, al-Khanji Library, Cairo, second edition, ١٩٩٣ AD.

- Kitab al-Af'al, by Ibn al-Qutiyya, edited and studied by Dr. Hala Gamal al-Qadi, Durrat al-Ghawass al-Nashr, Maknoon al-Ilm wa-Masnooh, first edition, ١٤٤١ AH - ٢٠١٩ AD.
- Kitab al-Af'al, by al-Saraqusti, edited by Dr. Hussein Muhammad Sharaf, reviewed by Dr. Muhammad Mahdi Allam, Arabic Language Academy, Cairo, ١٤٢٣ AH - ٢٠٠٢ AD.
- Kitab al-Amthal, by Abu Ubaid, edited, commented on, and introduced by Dr. Abdul Majeed Qatamesh, Dar al-Ma'mun for Heritage, Damascus - Beirut, first edition, ١٤٠٠ AH - ١٩٨٠ AD.
- The Book of Al-Balagha in the History of the Imams of Language, by Al-Fayruzabadi, edited, annotated, and compiled with glossaries, and introduced by Barakat Yusuf Haboud, Al-Maktaba Al-Asriya, Sidon, Beirut, first edition, ١٤٢٢ AH - ٢٠٠١ AD.
- The Book of Stray Words or What Some Imams of Language Have Uniquely Sayed, by Al-Sagani, edited and introduced by Mustafa Hijazi, reviewed by Dr. Muhammad Mahdi Allam, Academy of the Arabic Language, Arab Republic of Egypt, first edition, ١٤٠٣ AH - ١٩٨٣ AD.
- The Book of the Index, by Abu Al-Faraj Muhammad ibn Ishaq Al-Nadim, compared with its originals and prepared for publication by Ayman Fouad Sayyid, Al-Furqan Foundation for Islamic Heritage, second edition, ١٤٣٥ AH - ٢٠١٤ AD.
- The Book of the Coalition of Support in the Differences of the Grammarians of Kufa and Basra, by Al-Sharji Al-Zabidi, edited by Dr. Tariq Al-Janabi, Alam Al-Kutub, Beirut, second edition, ١٤٢٨ AH - ٢٠٠٧ AD.

- The Book of Jamharat Al-Amthal by Al-Askari, edited, annotated, and indexed by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim and Abdul Majeed Qatamesh, Modern Arab Institution for Printing, Publishing, and Distribution, first edition, ١٣٨٤ AH - ١٩٦٤ AD.
- The Book of Sibawayh, edited and explained by Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Jeel, Beirut, first edition : Lisan al-Arab by Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut, ١٣٨٨ AH - ١٩٦٨ AD.
- Majma' al-Ghara'ib wa Manba' al-Ragha'ib by Abd al-Ghafir al-Farsi, edited and hadiths narrated by Maher Adeeb Haboush, Dubai International Holy Quran Award, Dubai - United Arab Emirates, first edition, ١٤٣٩ AH - ٢٠١٨ AD.
- Al-Majmu' al-Mughith fi Gharib al-Quran wa al-Hadith, by Abu Musa al-Madini, edited by Abd al-Karim al-Azbawi, Islamic Heritage Revival Center, Umm al-Qura University, Makkah al-Mukarramah - Kingdom of Saudi Arabia, first edition.
- Majmu' Gharayeb Ahadith al-Nabi (peace and blessings be upon him), by al-Sam'ani, edited by His Highness Prince Dr. Muhammad bin Saad Al Saud, may God have mercy on him, Makkah Cultural and Literary Club, Makkah al-Mukarramah - Kingdom of Saudi Arabia, ١٤٢٧ AH.
- Al-Mudhakkar wa al-Mu'annath by Ibn al-Sikkit, studied and edited by Riyad Kamel Mahmoud, Dar Lataif Publishing and Distribution Company, Kuwait, first edition, ١٤٤٥ AH - ٢٠٢٣ AD.
- Al-Muzhir fi Ulum al-Lugha wa Anwahiha by al-Suyuti, explanation and commentary by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim and his two companions, Al-Maktaba al-Asriya, Sidon, Beirut, ١٩٨٦.

- Al-Mustaqsa fi Amthal al-Arab by al-Zamakhshari, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, second edition, ١٣٩٧ AH - ١٩٧٧ AD.
- Musnad al-Imam Ahmad, edited by Shu'ayb al-Arna'ut and a group, Dar al-Risala, first edition ١٤٢١ AH - ٢٠٠١ AD.
- [Al-Maktaba al-Shamila]. Ma'ani al-Qur'an by al-Farra', edited and reviewed by Professor Muhammad Ali al-Najjar, Dar al-Kutub wa al-Athiq al-Qawmiyya, Cairo, third edition, ١٤٢٢ AH - ٢٠٠٢ AD.
- Mu'jam al-Buldan by Yaqut al-Hamawi, Dar Sadir, Beirut. Mu'jam al-Shu'ara' by Abu Ubayd Allah al-Marzubani, edited by Abd al-Sattar Ahmad Faraj, General Authority for Cultural Palaces, Egypt, ٢٠٠٣ AD.
- Ma'rifat al-Sunan wa al-Athar by al-Bayhaqi, edited by Abd al-Mu'ti Amin Qalaji, University of Islamic Studies, Pakistan, Dar Qutaybah, Damascus, Beirut, and Dar al-Wafa, Mansoura, Cairo, first edition, ١٤١٢ AH - ١٩٩١ CE. [The Comprehensive Library].
- Maqayis al-Lughah, by Ibn Faris, edited and corrected by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Jeel, ١٤٢٠ AH - ١٩٩٩ CE.
- Muwatta' al-Imam Malik, edited by Muhammad Mustafa al-A'zami, Zayed bin Sultan Al Nahyan Charitable and Humanitarian Foundation, Abu Dhabi, United Arab Emirates, first edition, ١٤٢٥ AH - ٢٠٠٤ CE.
- [The Comprehensive Library]. Noor al-Qabas al-Mukhtasar min al-Muqtabas fi Akhbar al-Nahhat wa al-Udtaba' wa al-Shu'ara' wa al-Ulama', by Abu Ubayd Allah al-Marzbani, abridged by Abu al-Mahasin Yusuf al-Yaghmouri, edited by Rudolf Zelheim, photocopied by Dar al-Farouq, Egypt, ١٤٤٤ AH - ٢٠٢٣ CE.
- Huda Mahat al-Kiltain and Jala Dhat al-Hiltain, by Ibn al-Nahhas al-Halabi, studied and verified by our professor, Professor Dr. Turki bin

Saho bin Nazzal al-Otaibi, Dar Sadir, Beirut, second edition, ١٤٣٠ AH - ٢٠٠٩ AD.